

٤٨

ملف المستقبل
أسري جدا!!!

روايات
مصرية للجيب



سجن القمر



Looloo

www.helmelarab.net



١- رعب على سطح القمر ..

انطلق أزيز قوى، عبر مكبرات صوت خاصة، معلنا انتهاء نوبة العمل، في المزرعة التابعة لسجن القمر، ذلك السجن الخاص، الذى أقيم على الجانب المضاء من القمر، عام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين، لنفى عتاة المجرمين من كل الجنسيات، والذين تصل جرائمهم إلى حد تهديد الدول والأمم والبلدان، والشعوب الآمنة فى كوكب الأرض ..

ولقد برزت فكرة إنشاء هذا السجن الخاص، بعد أن سادت العالم موجة من العنف، مع النصف الثانى فى تسعينيات القرن العشرين، ترعمتها مجموعة من العصابات القوية، التى أرادت أن تعيد عهود العصابات المنظمة، بعد أن أعلن زعماء دول العالم ميثاق التعاون الدولى، وتبادل الأغذية والخبرات، ومعاونة الدول النامية على النهوض والحضارة ..

وفى اجتماع خاص للأمم المتحدة، تقرّر نفى زعماء هذه العصابات، من كل بلدان العالم، إلى سجن خاص فى القمر،



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى

حيث يستفاد بهم في إجراء الأبحاث الخاصة بزراعة أرض القمر ، حيث تبلغ التربة قمة الخصوبة ، وتصل الجاذبية إلى سدس مثلتها على كوكب الأرض ..

وخلال عام واحد تم إنشاء سجن القمر ..

وكان ذلك السجن عبارة عن مبنى كبير ، مكون من عدة حجرات للمساجين ، ومزرعة ممتدة إلى مسافة كيلومترين من كل جوانب المبنى ، وتغلف كل هذا قبة زجاجية مصفحة ، يمكنها مقاومة كل العوامل الجوية ، ويقوم بحراستها والدفاع عنها طاقم مكون من عشرة جنود من رجال شرطة الفضاء ، تتغير نوباتهم كل شهر ، فيعودون إلى الأرض ، ويحل محلهم طاقم آخر ..

وتحت هذه القبة أجهزة كمبيوتر خاصة ، تعمل على ملائمة الجو داخلها ، بحيث يشبه نفس الجو على كوكب الأرض ، من حيث الضغط ، والجاذبية ، ودرجة الحرارة ، ونسبة الأكسجين في الهواء ، وكل العوامل الضرورية الأخرى ..

باختصار .. كان هذا السجن قطعة من الأرض ، على سطح القمر ..

وكان السجن — حينما بدأت قصتنا يضم بين جوانبه عشرين مسجونًا لاغير ، يعملون في مزرعته ، ويشرف على عملهم ثلاثة من علماء التربة والتغذية والزراعة ، ولم تكن حراسة هؤلاء المساجين — على الرغم من خطورتهم البالغة — تحتاج إلى كثير من الجهد ، فالقرار من سجن القمر مستحيل ، فبمجرد تجاوز قبة الخاصة ينتقل الإنسان إلى مناخ مخالف تمامًا ..

مناخ القمر ، حيث لا غلاف جوى ، أو أكسوجين ، وحيث تتراوح درجة الحرارة بين مائتين وخمسة عشر ، ومائتين وخمسين درجة فهرنهايت ، مما تستحيل معه حياة أى مخلوق بشرى ..

لذا فلم تحدث محاولة هروب واحدة منذ إنشاء سجن القمر ، حتى استحال عمل طاقم الحراسة روتينيًا عاديًا ، مشيرًا للضجر والملل ، وصار أسعد أيامهم هو يوم تبديل الحراسة ، حيث يعودون إلى الأرض شهرًا كاملًا ..

ولقد كان ذلك اليوم ، وهو اليوم السابق لليوم الموعود ، ولقد بدا طاقم الحراسة شديد المرح ، حينما ارتفع أزيز انتهاء نوبة العمل ، وقاموا باقتياد المساجين إلى غرفهم ، وأغلقوها

خلفهم في إحكام ، ثم اتجه كل منهم إلى غرفته ، وهم يتبادلون
الدعابات ، التي تؤكد سعادتهم وفرحهم .

وربت (فريد) — أحد الحراس — على كتف زميله
(هالي) ، وهو يقول في مرح :

— هل تحب أن تتلقى هزيمة نكراء ، في لعبة الشطرنج
كالعادة ؟

ضحك (هالي) وهو يقول :

— حذار من قولك هذا ، فالأمور تتبدل كثيرًا ما بين يوم
وآخر ، وربما كانت الهزيمة من نصيبك أنت هذه الليلة .

لوح (فريد) بكفه في زهو ، وهو يقول :

— حاول يا صديقي .. لا بأس من محاولتك ، ولكنك لن
تبلغ مهارتي قط .

هتف (هالي) في حماس :

— سنرى .

اتجه الأثنان في حماس إلى حجرة (فريد) ، وهما
يسترجمان أدوارهما السابقة في لعبة الشطرنج ، والجولات
التي ربحها كل منهما ، وبينما كانا يجتازان مزرعة السجن ، إلى
حيث منازل رجال الحراسة ، تشبث (فريد) بذراع رفيقه
فجأة في قوة ، وهو يهتف :

— يا إلهي !! انظر هناك !

تطلع (هالي) إلى حيث يشير رفيقه في دهشة ، وهتف في
توتر :

— ماذا حدث ؟.. لست أرى شيئاً .

ازدادت أصابع (فريد) ضغطاً على ذراع زميله ، حتى
أنها ألمته في شدة ، وهو يقول في انفعال :

— أقسم أنني رأيت ..

وبتر عبارته فجأة ، وكأنما وجد صعوبة في وصف
ما رأى ، قبل أن يستطرد بمزيد من التوتر والانفعال :

— لقد رأيت ذراعاً تنفذ من التربة ، ثم تختفي في سرعة .
حدق (هالي) في المكان الذي أشار إليه (فريد) في
ذهول ، ثم قال في عصبية :

— أي هراء هذا ؟.. لست أرى سوى تربة ساكنة ،
وبعض سنابل القمح القمرية .

كانت سنابل القمح القمرية تبلغ أربعة أضعاف حجم
وارتفاع سنابل القمح المعروفة على كوكب الأرض ، إلا أنها
كانت أقل كثافة ، مما ترك بينها مسافات واضحة ، وأشار
(فريد) إلى إحداها وهو يهتف في جِدَّة شديدة :

— أقسم لك أننى رأيت ذلك .. لست واهماً أو مجنوناً .

هز (هانى) رأسه فى خيرة ، ثم قال :

— حسناً .. سنذهب معاً إلى هناك ، وستجد أنه كان

مجرد وهم .

اتجه الاثنان فى حذر إلى النقطة التى أشار إليها (فريد) ،

وانحنى (هانى) يتأمل التربة فى اهتمام وقلق ، ثم لم يلبث أن

ابتسم ، وهو يلتفت إلى زميله قائلاً :

— هل رأيت ؟! .. إنه خداع بصرى فحسب .

عقد (فريد) حاجبيه ، وهو يتطلع إلى المنطقة فى توتر ، ثم

غمغم :

— ولكننى رأيته .

ابتسم (هانى) ، ومد يده يداعب التربة ، وهو يقول :

— لا يوجد شيء يا صديقى .. انظر .. إنها مجرد تربة

قمرية عادية و ..

انفض جسده فجأة ، وسرت فى جسده ارتجافه مخيف ،

وقفز قلبه من بين ضلوعه ، وجحظت عيناه فى رعب هائل ،

وقفز زميله إلى الخلف فى فزع رهيب ، حينما اندفعت من التربة ،

ذراع بنية داكنة ، مغطاة بحراشيف تشبه حراشيف الثعابين

السامة ، وقبضت بأصابعها القوية ، ذات الأظفار الحادة

المدببة ، على معصم (هانى) ، الذى حاول أن يجذب يده فى

رعب ، وهو يهتف :

— كلاً .. كلاً ..

وأصرع (فريد) ينتزع مسدسه الليزرى ، وأراد أن

يطلقه على تلك الذراع الخفيفة ، لولا أن تصلبت أصابعه ،

وكاد قلبه يعرقف أمام ما حدث فى تلك اللحظة .

لقد برز فجأة ، من أسفل التربة ، مخلوق عجيب ، له رأس

مخيفة ، وعينان واسعتان فى لون الدم ، وبدا شديد البشاعة

بجسده المغطى بالحراشيف الصلبة ، وهو يجذب إليه (هانى)

فى قوة ..

وقاوم (هانى) فى رعب هائل ، وهو يطلق صرخات

رهيبة ، ولكن المخلوق فتح فمه الواسع فجأة ، فبرزت أنيابه

الحادة الطويلة ، واندفع من بينها لسان رفيع مشقوق ، بدا

أقرب إلى ألسنة الثعابين ، وهو يصدر فحيحاً شبيهاً بها ، قبل

أن يغرس أنيابه فجأة فى عنق (هانى) ، الذى جحظت عيناه ،

وارتحف جسده لحظة ، وهو يحاول أن يدفع المخلوق البشع

بعيداً ، ثم تراخى وفاضت روحه إلى بارئها ..

وانتزع (فريد) نفسه من رعبه وذهوله .. دفعة واحدة ، وأخذ يطلق أشعته الليزرية على المخلوق ، الذى راح يجذب جثة (هانى) إلى الحفرة التى صنعها صعوده ، وأشعة الليزر ترتطم بحراشيفه القوية ، وتنعكس عنها فى بريق مخيف .. وهرع الحراس الثمانية الباقون إلى المزرعة ، بعد أن وصلتهم آخر صرخات (هانى) المسكين ، وحينما وصلوا إليها كان (فريد) يقف مذهولاً ، متسع العينين فى جحوظ ، وذراعه الممسكة بالمسدس الليزرى ملقاة إلى جانبه ، فهتف به أحدهم فى ذعر :

— ماذا حدث ؟

حذق (فريد) فى وجوههم فى ذهول ، ثم أشار إلى الحفرة ، مغمغماً :

— لقد اصطحب جثته ، اصطحبها ليلتهمها فى وكره .

صاح به أحد زملائه ، وهو يهزه من كضيقه فى قوة :

— من هذا يا (فريد) ؟ .. أية جثة تعنى ؟

بدا (فريد) مذهولاً شاردًا ، وهو يغمغم بعينين زالفتين :

— الوحش .. وحش سجن القمر !!



وقبضت بأصابعها القوية ، ذات الأظفار الحادة المدببة ، على معصم (هانى) ، الذى حاول أن يجذب يده فى رعب ..

٢ - من الأرض إلى القمر ..

احتشدت رأس (نور) بعشرات الأفكار والتساؤلات ، وهو يهبط داخل الأنبوب الزجاجي ، المضاء بضوء بنفسجي هادئ ، إلى الطابق الأسفل من إدارة المختبرات العلمية ، حيث مكتب القائد الأعلى ، فالطريقة التي تم استدعاؤه بها هذه المرة ، تؤكد أن الأمر بالغ الخطورة والسرية ، فلقد كان يقود سيارته الصاروخية ، في طريقه لقضاء إجازته الصيفية مع زوجته (سلوى) ، وابنته (نشوى) ، في مصيف (بلطيم) ، حينما أبطأت سرعة السيارة فجأة ، على الرغم من دفعه لدواسة الوقود ، حتى توقفت وحدها على جانب الطريق ، وأدرك هو في الحال أن إجازته قد ألغيت ، وأن عليه العودة مباشرة إلى القيادة العليا للمخابرات العلمية ، للضرورة القصوى ..

وها هو ذا يقف أمام باب حجرة القائد الأعلى ، الذي انفرج في هدوء كاشفاً الحجرة الفسيحة ، التي يجلس في نهايتها القائد الأعلى نفسه ، خلف مكتبه المزخر بالأزرار ، وشاشات الكمبيوتر والتليفيديو .

وأشار إليه القائد الأعلى أن يتقدم ، وعاد الباب ينغلق خلفه في هدوء ، وأدى هو التحية العسكرية في احترام ، وهو يقول :

— الرائد (نور الدين) في خدمتك ياسيدى .

لم يضع القائد الأعلى دقيقة واحدة ، فشرع يقص على (نور) تفاصيل ما حدث في مزرعة سجن القمر ، والتي رواها الحارس (فريد) بعد أن أفاق من صدمته وذهوله ، واستمع إليه (نور) في مزيج من الدهشة والاهتمام ، حتى انتهى ، فقال في خيرة :

— ولكن كيف وصل هذا المخلوق العجيب إلى القمر ياسيدى ؟.. وكيف اخترق تحصينات سجن القمر ؟

مطأ القائد الأعلى شفتيه ، وقال :

— لا أحد يدري يا (نور) ، ولم يجزؤ أحد حتى الآن على ولوج تلك الحفرة ، التي تركها خلفه ، وإن أحاطها قائد طاقم الحراسة بسور من الأسلاك الصلبة المكهربة ، وأقام عليها حارسين ، انتظاراً لما تسفر عنه الأبحاث والتحقيقات .

عقد (نور) حاجبيه مفكراً ، قبل أن يسأل في اهتمام :

— ولماذا وقع الاختيار على مصر بالذات ، لتبحث هذه

الظاهرة يا سيدي ؟ .. أليس سجن القمر منطقنة دوليد ،
تشرف عليها كل الدول المشاركة في صنبه وإقامته ؟
بدا الضيق على وجه القائد الأعلى ، وهو يقول في صرامة :
— نحن الذين طلبنا ذلك يا (نور) ، فلقد وقع الحادث في
أثناء وجود طاقم الحراسة المصرى ، وعلينا نحن أن نشأر
لرجلنا .

ساد الصمت لحظة ، قبل أن يسأل (نور) مرة أخرى :
— وما رأى علمائنا فيما حدث يا سيدي ؟
تنهّد القائد الأعلى ، وقال :

— إنهم ينكرون ذلك في شدة يا (نور) ، ويؤكدون خلوص
القمر من المخلوقات الحية ، اعتماداً على كل النظريات
والفحوص والاختبارات ، التى أجريت منذ عام ألف
وتسعمائة وتسعة وستين حينما هبطت (أبوللو) الحادية عشرة
على سطح القمر ، ووضع رائد الفضاء الأمريكى (نيل
آرمسترونج) قدمه على تربة القمر ، مسجلاً أول خطوات
بشرية هناك ، ويؤكدون أيضاً أن هذا المخلوق لم يأت من
كوكب آخر ؛ لأن كل سفن الفضاء التى تهبط على سطح
القمر يعم رصدها أولاً فأولاً ، وكلها تابعة لكوكب الأرض .

وصمت لحظة ، ثم استطرد في حزم :
— ثم إن طبيعة القمر لا تسمح بوجود أية مخلوقات حية فيه .
تردّد (نور) لحظة ، ثم قال :
— اسمح لى بمخالفتك يا سيدي ، فقد لا تسمح طبيعة
القمر بوجود مخلوقات حية على الوجه الذى نعرفه نحن ،
ولكن ماذا يمنع من وجود مخلوقات أخرى ، لا تحتاج إلى
التنفس مثلاً .

قال القائد الأعلى في صرامة :

— وماذا عن الماء يا (نور) ؟ .. الله (سبحانه وتعالى)
يقول في كتابه الكريم : « وجعلنا من الماء كل شيء حى »
[صدق الله العظيم] ، وهذا مبدأ علمى أيضاً ، اتفق عليه كل
العلماء ، حتى الملحدون منهم ، فالحياة لا توجد إلا حيث وجد
الماء ، ولا توجد قطرة مياه واحدة على سطح القمر .

قال (نور) في هدوء :

— بل توجد المياه على سطح القمر ، منذ ثمانى سنوات
يا سيدي .

عقب القائد الأعلى حاجبيه ، وهو يقول :

— ماذا تعنى ؟

قلب (نور) كفه ، وهو يقول :

— أعنى أن تجارب الزراعة ، في تربة القمر ، قد استلزمت نقل أطنان من المياه إلى سطح القمر ياسيدى ، وأن الجزء الأعظم من هذه المياه يستخدم فى رى المزروعات القمرية ، فى سجن القمر ، ومن يدري ؟ .. ربما كانت هناك حياة ، منذ عشرات القرون على سطح القمر ، قبل أن يفقد غلافه الجوى ، ويحف مأؤه ، ربما كان مخلوقات هذه الحياة القدرة على التوصل ، كما تفعل بعض أنواع البكتريا والطفيليات ، حينما تحيط بها ظروف غير ملائمة لمعيشتها ، وربما أنعشت المياه التى تتسرب عبر التربة هذه المخلوقات ، ففادرت حوصلاتها ، وعادت إلى الحياة ، ونمت ، ونتج منها مثل هذا المخلوق الإشعاع !

صمت القائد الأعلى ، وبدأت على ملامحه علامات التفكير فيما قاله (نور) ، ثم لم يلبث أن لَّوح بكفه ، وهو يقول : — هذه النظريات سابقة لأوانها يا (نور) ، دعنا لا نناقش شيئاً ، حتى عودتك وفريقك من هناك ..

غمغم (نور) فى خفوت :

— من هناك ؟!

أجابه القائد الأعلى :

— نعم يا (نور) .. لقد أعددنا كل شيء ، لتطلق أنت وفريقك ، على متن مكوك الفضاء المصرى ، (نسر ٩) إلى القمر ، وعليكم أن تبدلوا أقصى جهدكم ؛ لحل غموض هذه اللغز .

اعتدل (نور) ، وومضت عيناه ببريق العزم ، وهو يقول :

— سنفعل — بإذن الله — ياسيدى .
ثم أدّى التحية العسكرية ، واستدار يجمع الانصراف ،
إلا أن القائد الأعلى استوقفه ، قائلاً :

— لحظة يا (نور) .
الفت (نور) إلى قائده فى هدوء ، فاستطرد فى حزم :
— طاقم الحراسة ، الموجود فى سجن القمر الآن ، هو الطاقم السوفيتى ، وهم صارمون للغاية ، ولقد احتاج الأمر لبذل مساعى ديبلوماسية مكثفة ، حتى وافق مسئولو دولتهم على أن نتولى نحن المهمة ، وهذا يعنى أن مهمتك ستكون شاقة للغاية ، فحذار .

ابتسم (نور) ، وهو يقول فى هدوء :

— اطمئن ياسيدى .

وانصرف من مكتب القائد الأعلى في خطوات قوية
والثقة ، على الرغم من أنه يعلم أنه في طريقه من الأرض إلى
القمر ..

وإلى وحش القمر .



٣ - العلم الأحمر ..

هبط مكوك الفضاء المصرى (نسر ٩) في موقع الهبوط
الخاص ، خارج قبة سجن القمر ، وامتدت من جانب القبة
أسطوانة من الزجاج المصفح ، لم تلبث أن التحمت بجانبى
المكوك ، الذى بقى مدخله مغلقاً لحظات ، تمت فيها معادلة
الجو داخل الاسطوانة ، ثم انفتح بابه ، وهبط (نور) وفريقه إلى
سجن القمر ..

وفى مزيج عجيب من البرود والغطرسية ، استقبلهم
(فاسيلوف) ، قائد طاقم الحراسة السوفيتى الحالى ، وشد على
يد (نور) فى قوة ، وهو يقول :

— (فاسيلوف) قائد السجن الحالى ، ولمدة شهر كامل .

أجابه (نور) فى هدوء ، وبابتسامة ودود :

— الرائد (نور الدين) ، من المخابرات العلمية المصرية ،

وهذا فريق البحث (سلوى) و (رمزى) ، و (محمود) .

صافح (فاسيلوف) أفراد الفريق فى برود ، وشد على يد

(سلوى) بطريقة تخلو من الذوق ، قبل أن يمط شفتيه فى

امتعاض ، وهو يقول في لهجة تحمل بعض الاستكار :

— رائد ؟!.. هل تعلم ما هي رتبتي أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) في هدوء ، وهو يقول :

— أعلم أيها العقيد (فاسيلوف) ، ولكننا هنا في مهمة

محدودة ولن نتدخل في أسلوب إدارتك لهذا الـ ..

قاطعته (فاسيلوف) في لهجة حادة :

— وحتى لو حاولتم .. لن أسمح لكم قط .

تبادل أعضاء الفريق نظرات الدهشة ، لهذا الاستقبال

العدواني من العقيد (فاسيلوف) ، الذي عاد يتسم في برود

عجيب ، وهو يستطرد :

— وهذا للتذكرة فقط بالطبع .

تهدد (نور) ، وهو يقول :

— إننا نعلم ذلك يا سيادة العقيد .

اتسعت ابتسامة (فاسيلوف) ، وامتلات بزهو رجل

يظن أنه قد سيطر على الموقف كله ، وهو يلوح بكفه قائلاً :

— والآن هيّا .. سنناقش هذه اللعبة في مكتبي .

واستدار إلى الداخل في غطرسه ، وتبعه أفراد الفريق في

دهشة ، ومالت (سلوى) على أذن (رمزي) ، وقالت في جدّة :

— هل تعلم فيم أفكر ؟

ابتسم ، وهو يحجبها هامساً :

— في صفع العقيد (فاسيلوف) على وجهه .

رفعت حاجبها في دهشة ، ثم لم تلبث أن زوت

ما بينهما ، وهي تغغم في سخط :

— لا يمكن إخفاء شيء على طيب نفسي محترف .

أطلق (رمزي) ضحكة خافتة ، وواصل الجميع سيرهم

خلف العقيد (فاسيلوف) ، وقد راودهم شعور واحد ، بأن

هذه المهمة بالذات ستحتاج منهم إلى الكثير من الصبر ،

والتحمل ..

كانت حجرة العقيد (فاسيلوف) فاخرة ، بكل ما تحمله

الكلمة من معانٍ ، وكان من الواضح أنه يشعر بالزهو لذلك ،

وكان أكثر ما يميّزها هو ذلك العلم الأحمر ، الذي يملأ به

الحائط خلف مكتبه ، ولسبب ما بدا وجه (فاسيلوف)

المتورّد المكتظ شبيهاً بذلك العلم ، خاصةً حينما التقط من

(مبرّده) الخاص زجاجة تمتلئ بسائل وردي ، لّوح بها أمام

وجوه أفراد الفريق ، وهو يقول في غطرسة :



ابتسم (نور) في هدوء ، وهو يقول :
— عقيدتنا تمنعنا من تناول كل أنواع الخمور يا سيادة العقيد .

— هل لكم في تناول كأس من (الفودكا) أولاً ؟
ابتسم (نور) في هدوء ، وهو يقول :
— عقيدتنا تمنعنا من تناول كل أنواع الخمور يا سيادة العقيد .
ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (فاسيلوف) ، وهو يغمغم :
— عقيدتكم !؟
ثم لم يلبث أن هز كفيه في لامبالاة ، وصب لنفسه كأساً من ذلك الخمر القوي ، رفعها إلى شفتيه ، وهو يقول موجها حديثه إلى (نور) :
— مارأيك في هذه القصة الهزلية ، التي أدلى بها حارسكم ؟
شعر (نور) بالضيق ، إلا أنه كتم ضيقه ، وأخفاه خلف ابتسامة هادئة ، وهو يقول :
— لا أظنها قصة هزلية كما تتصور ، يا سيادة العقيد ، فالخارس الآخر (هاني) قد اختفى بالفعل ، وأنت تعلم أن مغادرة سجن القمر مستحيلة ، ما لم يرتد المرء ثياب الفضاء الملائمة .

ابتسم (فاسيلوف) في استخفاف ، وجلس على مقعده ،
وهو يقول :

— وهل يكفى هذا دليلاً على صحة القصة ؟
لم تستطع (سلوى) منع تلك الحجة ، التي تسللت إلى
صوتها ، وهي تقول :
— وماذا تظن أنت ؟

رمقها (فاسيلوف) بنظرة ثابتة ، قبل أن يرتشف بعض
(الفودكا) ، ويقول في هدوء يوحى بالثقة :
— لست أظن ، ولكننى أوقن بأن هذا كله ، مجرد خدعة .
كان أسلوبه مثيراً ، مما جعل (رمزى) يسأله في برود :
— وما دليلك على ذلك ؟

أمال (فاسيلوف) رأسه الضخم ، وهو يقول في برود مماثل :
— الدليل هو تلك الحفرة ، التي لا يجزئ أحد على ولوجها .
ثم اعتدل مستطرداً في حزم :
— لقد قتل حارسكم رفيقه أيها السادة ، وألقى جثته في
هذه الحفرة .

وعاد يسترخى ، ويلوح بكفه ، مردفاً في استخفاف :
— وما هذه القصة التي اخترعها ، إلا وسيلة لمنع الآخرين
من كشف جثة زميله ، واتهامه بالقتل .

تبادل أفراد الفريق نظرات محنقة ، وكادت (سلوى)
تهتف باستكثار ساخط ، لولا أن أسرع (نور) يقول في
هدوء :

— ومتى قتله ؟ وكيف ؟ .. ولماذا ؟
هز (فاسيلوف) كتفيه ، ولوح بكفه مرة أخرى ، وهو
يقول :

— ينبغى أن يحجب هو عن هذه الأسئلة .
ومال إلى الأمام ، وتألفت في عينيه نظرة جدلة ، وهو
يردف :
— لو أنه أحد جنودى ، لجعلته يدلى باعتراف كامل ،
دون الحاجة إلى إرسال فريق مثلكم .
وبدا وكأنه يهيم بالضحك ، وهو يواصل :
— فلدى وسائل خاصة .

لم يفصح (فاسيلوف) عن وسائله بطبيعة الحال ، إلا أن
الجميع أدركوا ما يعنيه ، فسرت قشعريرة في جسد (سلوى) ،
وهي تتطلع إليه في اشتزاز ، وقلب (محمود) شفته في
امتعاض ، في حين عقد (رمزى) حاجبيه ، وهو يتأمل في
إمعان ، وابتسم (نور) في هدوء ، وهو يقول :

— من حسن الحظ أننا لاندلجأ إلى هذه الوسائل أبداً
ياسيدى ، خاصة حينما نستخدم عقولنا لدراسة الأمور .
عقد (فاسيلوف) حاجيه الكثيفين ، وهو يقول فى
جِدَّة :

— ماذا تقصد ؟

هز (نور) كفيه فى لامبالاة ، وقال :

— لست أقصد شيئاً ، ولكننى أتساءل : متى صنع
(فريد) هذه الحفرة ؟ ولماذا يعمد إلى قتل الزميل الوحيد
الذى تربطه به صلة صداقة ؟ .. وعندما أجد أنه من العسير على
حارس واحد أن يصنع مثل هذه الحفرة العميقة ، دون أن
يشعر المساجين ، الذين يقومون برعاية المزرعة بذلك ، ومن
غير المفهوم أو المقبول أن يضع (فريد) خطة محكمة لقتل
صديقة وزميله (هانى) ، دون مبرر مفهوم ، وقبل يوم واحد
من عودتهما إلى الأرض ، حيث توجد عشرات الوسائل للقتل
وإخفاء الجثة ، دون الحاجة إلى إثارة كل الجهات المعنية بسجن
القمر ، بقصة واهية خيالية .. حينما أفكر فى كل هذا أجد أننى
أميل إلى تصديق قصة حارسنا ، على الرغم من غرابتها .
استمع (فاسيلوف) إلى حديث (نور) فى سخط

واضح ، ثم مطأ شفتيه ، ولوّح بكفه ، وجرع ما تبقى فى كأس
(الفودكا) دفعة واحدة ، مما زاد من تورّد وجهه ، وجُشَّة
صوته ، وهو يقول فى جِدَّة :

— هذا لأنك لم تدرس الأمر بعد ، كما فعلت أنا أيها الرائد
المصرى :

ووضع كأسه على سطح مكتبه فى جِدَّة ، كادت
الكأس تتحطم بسببها ، قبل أن ينهض ، ويعقد كفيه خلف
ظهره ، قائلاً :

— لو أنك درست نظام السجن هنا ، لوجدت أن كل
أربعة مساجين يُقيمون فى حجرة واحدة ، يشرف عليها
حارسان ، تقتصر مهمتهما على التأكد من وجود كل أربعة
مساجين فى حجرتهم ، قبل إغلاق الأبواب .

سأله (نور) فى هدوء ، وهو يسترخى فى مقعده :

— وماذا يعنى هذا ؟

تجاهل (فاسيلوف) سؤال (نور) ، وهو يستطرد فى برود :

— وأن كل المساجين فى سجن القمر من عتاة المجرمين ،
وأكثرهم عبقرية ، وأن بعضهم كانوا من علماء الدول ، قبل
أن يحاولوا استغلال علمهم فى الشر .

عاد (نور) يسأله في هدوء :

— وماذا يعنى ذلك أيضًا ؟

ابتسم (فاسيلوف) ، وكأنما أسعده أن أثار تساؤل

(نور) ، وواصل قائلاً :

— وهل تعلم أيضًا أن (فريد) و (هاني) كانا يعملان

معًا ، ويشتركان في حراسة زنزانة واحدة ؟

اعتدل (نور) في مجلسه ، وقد بدأ يفهم ما يعنيه

(فاسيلوف) ، وهو يقول :

— هل تعنى أنها ... ؟

قاطعه (فاسيلوف) في خشونة :

— نعم .. إنها محاولة ذكية للفرار من سجن القمر .. أول

محاولة من نوعها .

وازداد صوته صرامة ، وهو يستطرد :

— وآخر محاولة .

٤ — الغاية تبرّر الوسيلة ..

ساد الصمت طويلًا بعد عبارة (فاسيلوف) الأخيرة ،

وتبادل (نور) وفريقه نظرات متسائلة ، قبل أن يسأل

(محمود) في اهتمام :

— لماذا توصلت إلى هذا الاستنتاج بالذات ؟

ابتسم (فاسيلوف) في ثقة ، وهو يقول :

— إنه أمر بالغ البساطة يا فتى .. يحتاج إلى قليل من الذكاء

فحسب .

واتجه ليجلس مرة أخرى خلف مكتبه ، وفرد كفيه خلفه في

غطرسة ، وهو يستطرد :

— جميعكم تعلمون أن الفرار من سجن القمر مستحيل ،

فهو في منطقة مستقلة على سطح القمر ، لا يمكن مغادرتها بأى

حال من الأحوال ، وهو يبعد عن كوكب الأرض حوالى ثلثمائة

وستة وثمانين ألفًا وتسعمائة واثنين وخمسين كيلومترًا ، وكل

سفن الفضاء التى تصله ، حتى من الجانب المظلم يتم رصدها في

دقة ، في حين أنه لو كان هذا السجن على كوكب الأرض ، لكان
من الممكن أن يفر منه المسجونون ولو مرة واحدة على الأقل ،
ونظرتي تقول : إن حارسكم (فريد) قد حصل على رشوة
ضخمة ، ليعاون هؤلاء المساجين على الفرار .
غمغم (نور) في صوت خافت ، لم ينجح في إخفاء رنة
السخرية فيه :

— بقتل رفيقه ؟!

ضرب (فاسيلوف) سطح مكتبه في قوة ، وهو يقول :
— بل بنشر خرافة مخيفة في سجن القمر ، ترغم
المسؤولين ، بعد سلسلة من الحوادث المفزعة ، على نقل
المسجونين مؤقتا إلى سجن آخر على كوكب الأرض ، حيث
يتضاعف الأمل في محاولة الفرار .
وابتسم في ثقة ، وهو يستطرد :

— وهكذا قام (فريد) بصنع الحفرة ، بمساعدة
المساجين الأربعة ، الذين يشرف على حجرتهم مع زميله ،
وقتل بعدها رفيقه ، وألقاه في الحفرة ، وتصنع الدهول
والرعب ، حتى ينشر هذه الخرافة المفزعة .
وبدت ابتسامته أقرب إلى السخرية ، وهو يردف :

— هل رأيتم كم هو بسيط ذلك الاستنتاج .
تبادل أفراد الفريق نظرات حائرة ، ثم قال (نور) في هدوء :
— وأين الدليل على هذا ؟
قهقه (فاسيلوف) في سخرية ، قبل أن يقول :
— تريد الدليل ؟! .. حسنا أيها الدر .. سأمنحك
الدليل بعد ثلاثة أيام قمرية على الأكثر ، وسيكون
دليلا مشفوعا باعترافات موقعة من المساجين الأربعة ،
وسأترك لكم اختيار الأسلوب الذي يروق لكم ، لإجبار
حارسكم على الاعتراف بعد ذلك .
تنهّد (نور) وهو يقول :
— كنت أفضل أن نستجوب هؤلاء المساجين الأربعة
بأنفسنا و ..
قاطعه (فاسيلوف) في صوت صارم حازم قوى :
— كلاً .
تطلع إليه الجميع في دهشة ، فعادت تلك الابتسامة
الساخرة ترسم على شفتيه ، وهو يستطرد في برود :
— إنني أستجوبهم الآن بوسائل خاصة ، وهي لا تفشل
أبدا .

خفقت قلوب أفراد الفريق في ألم ، وبدأ لهم أنه من
الضروري استبدال حرف (الجيم) في صفة المساجين إلى
حرف (الكاف) ، ماداموا قد وقعوا بين برائن هذا الرجل ،
ولم يستطع (نور) تمالك جأشه ، وهو الذي يكره كل أنواع
القسوة والإيذاء ، فقال في حدة :

— ولكن هذا الأسلوب محظور استخدامه أو اللجوء إليه
في العالم أجمع ، فهو أسلوب قاس ، يخلو من الرحمة ، ومن
الذكاء أيضاً في التعامل مع المساجين ، أو غيرهم ، فالوسائل
العلمية الحديثة تجعل الاستجواب — أي استجواب — أمراً
روتينياً تقليدياً بسيطاً و ..

قاطع (فاسيلوف) في برود :

— إنني أميل إلى الوسائل القديمة ، فهي أكثر فاعلية .
وابتسم في سخرية ، وهو يردف :

— والمبدأ القديم يقول : « الغاية تبرر الوسيلة » .

غمغم (رمزي) في سخط :

— قول بغيض من رجل بغيض (*) .

(*) ينسب هذا القول إلى (ميكافيلي) ، مؤلف كتاب (الأمير) ،
الذي يتحدث عن وسائل الحكم والسيطرة ، ولقد اشتهر (ميكافيلي)
بالقسوة والصرامة بلا حدود ، ولقد اعترض الكثيرون على مبدئه هذا .

ابتسم (فاسيلوف) في صرامة ، وهو يقول :

— سترى .

ساد الصمت لحظات بعد كلمته ، ثم نهض (نور) ، وهو
يقول في صرامة :

— حسناً يا سيادة العقيد ... سنترك لك مهمة استجواب
هؤلاء (المساكين) ، وسنقوم نحن بعملنا ، بطرقنا الخاصة .
عقد (فاسيلوف) حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— لن أسمح لكم باستجواب طاقم الحراسة و ..

قاطع (نور) في صرامة :

— اطمئن يا سيادة العقيد ، فسأكتفي باستجواب العلماء
فحسب ، ولن يكون استجواباً بالمعنى المعروف ، وإنما مجرد
مناقشة علمية خاصة .

غمغم (فاسيلوف) في استخفاف :

— وهل أرسلت مصر فريقاً من أربعة أشخاص ،
لاستجواب ثلاثة علماء فحسب ؟

بدأ صوت (نور) بارداً كالثلج ، قاسياً كالقولاذ ، وهو
يقول :

— إنه فريق من العلماء يا سيادة العقيد ، ومهمته لا تقتصر

على الاستجواب ، فيينا أقوم أنا وزميلي (رمزي) بمناقشة
العلماء الثلاثة ، سيعمل (محمود) و (سلوى) على فحص
أهم نقطة في الأمر كله .

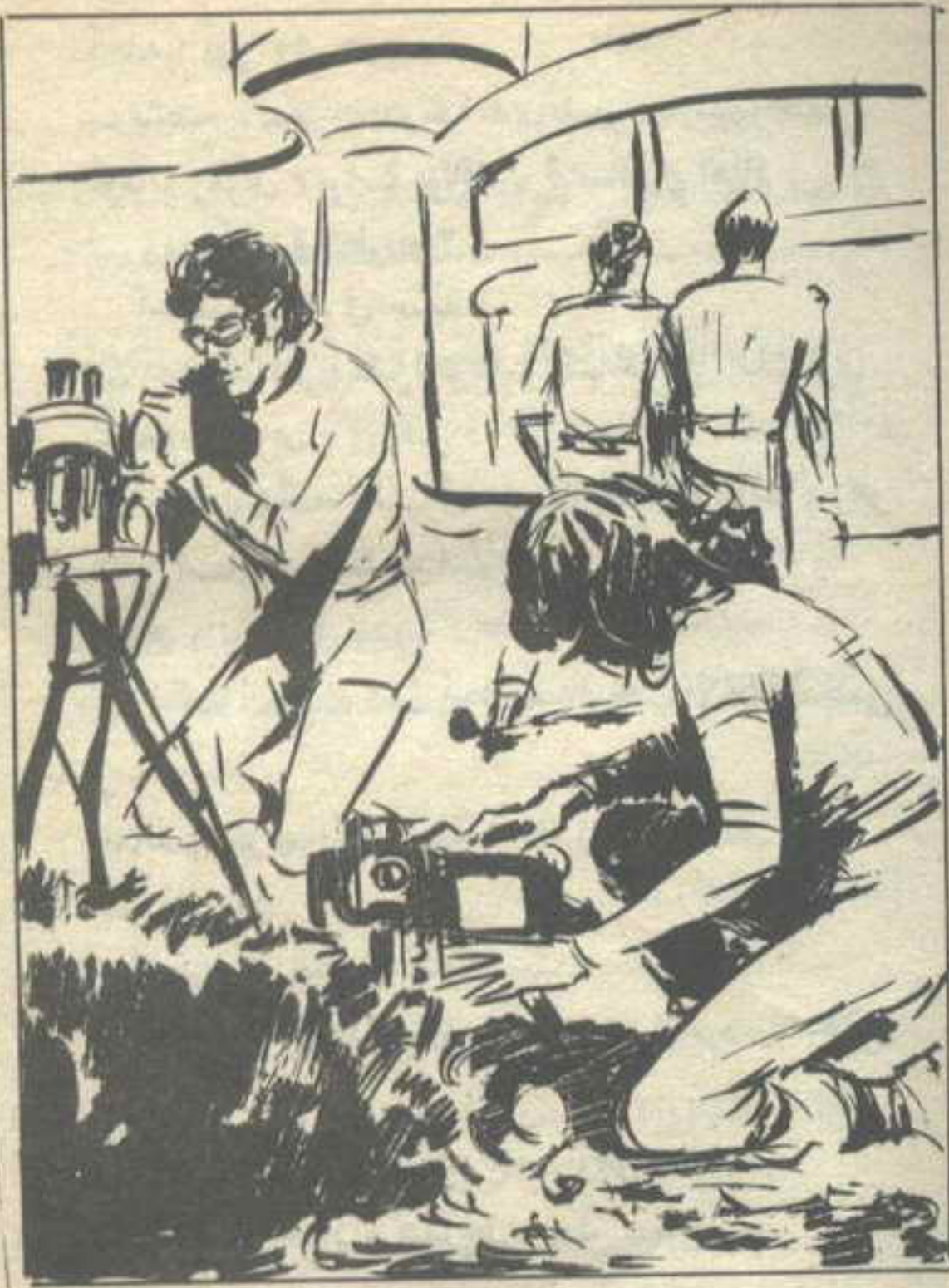
وصمت وهلة ، قبل أن يستطرد في حزم :
— الحفرة التي برز منها ، واختفى فيها ، وحش سجن
القمر .

انهمك (محمود) و (سلوى) في إعداد أجهزتهم عند
حافة الحفرة ، في حين تبع (رمزي) (نور) إلى مركز
البحث ، حيث العلماء الثلاثة ، وهو يغمغم في خنق :

— ياله من رجل بغيض ، سيجعلني أكره كل السوفيت !!
عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— خطأ يا (رمزي) ، السوفيت قوم عظماء ، ولقد
تعاملت مع الكثيرين منهم من قبل ، وأستطيع أن أجزم بأن
ما يقوم به العقيد (فاسيلوف) ، سيبدو لهم مُقَرَّرًا بشعًا ،
حينما يصلهم تقريرى ، ولا أظنهم يوافقون على أفعاله أبدًا .
هتف (رمزي) في حماس :

— هل سترسل تقريرًا بهذا إلى السوفيت ؟



انهمك (محمود) و (سلوى) في إعداد أجهزتهم عند حافة الحفرة ،
في حين تبع (رمزي) (نور) إلى مركز البحث ..

أجابه (نور) في حزم :

— بالطبع .. ينبغي أن يدركوا مدى ما يسبب به إليهم رجليهم .

أوماً (رمزي) برأسه موافقاً ، ثم سأله في اهتمام :

— وما رأيك في نظريته ؟

أجابه (نور) في جدية :

— أعتقد أنها نظرية مقبولة نوعاً ، ولكنها تحتاج إلى إثبات قوى .

غمغم (رمزي) في خنق :

— وكيف يمكننا الحصول على مثل هذا الإثبات ، وهو

يمنعنا من استجواب المشتبه فيهم ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— يمكننا أن نثبت ذلك أو ننفيه ، يبحث الاتجاه العكسي

يا (رمزي) .

سأله (رمزي) في دهشة :

— ماذا تعني ؟

تنهّد قبل أن يجيبه في هدوء :

— سنركّز جهودنا كلها في محاولة إثبات وجود هذا المخلوق

أو نفيه .

وارتجف صوته على الرغم منه ، وهو يستطرد :

— سنركّز جهودنا كلها على وحش سجن القمر .

٥ — الوحش مرة ثانية ..

استقبل العلماء الثلاثة (نور) و (رمزي) في ترحاب ،
وقدّم أكبرهم سنّاً نفسه قائلاً :

— الدكتور (وجدى) ، مصرى الجنسية ، وخبير التربة .
ثم أشار إلى زميله مسطرداً :

— وهذا زميلي عالم الأغذية ، الدكتور (چان) ، فرنسى ،
وذلك ثالثا خبير الزراعة القمرية ، الدكتور (إدوارد) ،
بريطانى .

صافحهما العلماء الثلاثة في احترام ، ثم سأل (نور)
الدكتور (وجدى) :

— ما رأيك فيما حدث يا دكتور (وجدى) ؟ .. هل من
الممكن أن تنهار التربة وتحدها ، لتصنع هذه الفجوة ؟

هتف الدكتور (وجدى) في استكار :

— تربة القمر ؟ .. هذا مستحيل !! ثم إننى كنت أقوم
بدراسة هذه التربة يومياً ، ومن غير الممكن أو المقبول أن يحدث
هذا هكذا فجأة .

عاد (نور) يسأل في اهتمام :

— هل من الممكن إذن أن تنشأ حياة على سطح القمر ، في هيئة هذا المخلوق البشع ، الذي وصفه (فريد) ؟

تردّد الدكتور (وجدى) ، قبل أن يقول :

— أعتقد أن هذا غير ممكن و ...

قاطعه الدكتور (چان) في هدوء :

— إننى أخالفك الرأى يا زميلى العزيز :

تضرج وجه الدكتور (وجدى) بحمرة الخجل ، وعقد الدكتور (إدوارد) حاجبيه ، فتأملهما (رمزى) في

اهتمام ، ثم قال في هدوء واثق :

— من الواضح أيها السادة أنكم قد ناقشتم هذا الأمر من قبل ، وأن الدكتور (چان) هو صاحبه ، والدكتور (إدوارد) يعارضه في شدة ، في حين يتردّد الدكتور (وجدى) ما بين القبول والرفض ، فما نظرية الدكتور (چان) بالضبط ؟

تطلع إليه العلماء الثلاثة في دهشة ، ثم غمغم الدكتور (إدوارد) :

— أنت طيب نفسى ، أليس كذلك ؟

ابتسم (رمزى) في هدوء ، في حين أجاب (نور) في اهتمام :

— بلى .. ولكن ما نظريتك يا دكتور (چان) ؟

تنهّد الدكتور (چان) ، وقال في هدوء :

— أنتم تعلمون بالطبع أن البذور ، التى تنقل إلينا من الأرض ، تخضع لفحص ودراسات وتعقيم خاص ، قبل زراعتها في تربة القمر ، ولكن ماذا لو أن بذرة واحدة أفلتت من ذلك ؟

استمع إليه (نور) و (رمزى) في اهتمام ، وبدأ الحماس يتسلل إلى صوته ، وهو يستطرد :

— لقد تدخّلنا نحن في الطبيعة بالطبع ، وأقصد طبيعة القمر ، فصنعنا هذه القبة ، التى تجمع ما بين صفات الأرض وتربة القمر ، ولقد أدى هذا إلى نمو المزروعات بصورة خرافية ، ولكننا لم ندرس بعد ما يمكن أن يفعله هذا الازدواج العجيب في ميكروب أرضى مثلاً ، أو دودة صغيرة .

غمغم (رمزى) :

— يا إلهى !!

هتف الدكتور (چان) ، وقد بلغ حماسه ذورته :

— هل رأيت كيف أفرعتك الفكرة؟ .. إن دودة أرضية صغيرة ، قد تتسلل إلى هنا من خلال إهمال بسيط ، أو على هيئة بيضة غير ملحوظة ، قد تتحول إلى وحش بشع ، تحت تأثير العوامل نفسها ، التي جعلت سنابل القمح القمرية تصل إلى ارتفاع عشرة أمتار .

ارتسم القلق في ملامح (نور) و (رمزي) ، وغمغم الأول :

— ولكن صفات هذا الوحش تبدو أقرب شباها بالشعابين .

هز الدكتور (چان) كتفيه ، وقال :

— وهل ندرك شيئاً عن طبيعة تطوّر المخلوقات في تربة

القمر ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يفكر في الأمر في عمق ، قبل أن يغمغم :

— إنها نظرية بالغة الخطورة يا دكتور (چان) .

تمتم الدكتور (إدوارد) في سخط :

— إنها نظرية حمقاء مرفوضة ، فلو أن الأمر كذلك لرأينا تطورات عجيبة تحدث لهؤلاء المساجين ، الذين يعملون في تربة القمر منذ سنوات .

هتف الدكتور (چان) ، محاولاً تأكيد نظريته :

— هل تنكر أن معدّل استهلاك الأكسوجين قد تزايد على نحو ملحوظ ، منذ ظهور هذا الوحش ؟ .. ألا يعني هذا أنه يستهلك الأكسوجين في شراهة ؟ .. أليس من المحتمل أن ..

وفجأة بتر الدكتور (چان) عبارته ، وسرت في جسد الجميع قشعريرة عجيبة ، وارتجفت قلوبهم في ذعر مفاجئ ، وكان أكثرهم تأثراً بلاريب هو (نور) ، فقد كان مبعث هذا التغير الذي اعتراههم صرخة ..

صرخة رعب تحمل صوت زوجته (سلوى) ..

قبل تلك اللحظة بخمس دقائق فقط ، كان (محمود) و (سلوى) يفحصان الحفرة بأجهزتهما الحديثة ، حينما قالت (سلوى) في دهشة :

— يبدو أنها ليست مجرد حفرة صغيرة كما تصوّرنا يا (محمود) ، فالترددات الصوتية التي أرسلناها خلالها ، والتي ارتدت إلى جهازى ، تؤكد أنها حفرة عميقة للغاية ، تنتهى بفراغ ضخم ، هناك شيء ما يجري داخلها .

غمغم (محمود) في توتر ، وهو يتابع ما يرسم على شاشة جهازه :

— هذا صحيح يا (سلوى) ، ففحص الأشعة النافذة من الحفرة يبين كم هي عميقة ، ولكنى لأجد فيها أية مصادر حرارية ، يمكنها أن تشير إلى وجود مخلوقات حية ، ولكن .. صمت لحظة وكأنه لا يصدق ما يراه ، قبل أن يستطرد ، وهو يشير إلى مجموعة من الخطوط المتعرجة ، الواضحة على الشاشة :

— لو أن أجهزتي لم تصب بالخلل ، فهذا الذى تسجله يخالف كل الدراسات والنظريات ، التى سُجلت حول القمر ، منذ بداية عصر الفلك .
تطلعت (سلوى) إلى شاشة جهازه ، ثم هتفت في دهشة :

— يا إلهي !!.. هذا صحيح .. إنه أمر مذهل بحق .
ثم أردفت في انفعال :

— لأبذل من إبلاغ (نور) .. لا شك أن هذا سيقفز بعقله إلى استنتاج بالغ الخطورة .

شاركها (محمود) انفعالها ، وهو يقول :

— بلا شك .. دعينا نسرع بإبلاغه و ..
قاطعهما فجأة صوت منتظم ، انبعث فجأة من جهاز (سلوى) ، فأدارت عينها إليه في دهشة ، وهى تقول :

— عجباً !!.. هذا الصوت !

لم تتم عبارتها ، فقد أسرع (محمود) بهتف :
— هناك شيء ما يتحرك صاعداً إلى الخارج .. إنه يصدر قدراً بالغ الضالة من الطاقة الحرارية .
اتسعت عينا (سلوى) ، وهى تقول :

— إنه يقترب يا (محمود) .. يقترب في ببطء مخيف ..
وكأنه .. وكأنه ..

وشحب وجهها ، قبل أن تستطرد في خفوت :
— وكأنه يزحف كالأفعى .

كان من الطبيعى أن يتعدا عن الحفرة في سرعة ، إلا أن الخوف ، والفضول العلمى جعلهما يتسمران أمام الحفرة ، وعيونهما تعلق بحافتها ، وقلباهما ينبضان في قوة وعنف .
وفجأة برز الوحش ..

برز دفعة واحدة برأسه المخيف ، وعينيه الواسعتين بلون الدم ، وجسمه المغطى بالحراشيف القويّة ، وتحرك لسانه

المشقوق بين أنيابه في سرعة ، وصدر منه فحيح قوى ، وهو يدير عينيه بين (محمود) و (سلوى) ، قبل أن يركزهما على وجه (سلوى) ، الذى بات شاحبا ، شديد البياض كالشمع .

وامتدّت ذراعه البنية الخيفة ، ذات الأصابع الثلاث ، التى تنتهى بأظفار حادة قوية ، نحو (سلوى) فى بطاء .. وهنا فقط انتزعت (سلوى) نفسها من ذهولها ورعبها ، وارتجف جسدها كله فى دعر هائل ، وانطلقت من بين شفتيها صرخة رعب قوية ..

صرخة تعلن أن وحش سجن القمر قد عاد ..



٦ - الدليل ..

لم تكد صرخة (سلوى) تصل إلى مسامع (نور) ، حتى وجد نفسه يندفع بأقصى ما يملك من سرعة وقوة ، ويتزع مسدسه الليزرى ، ويحترق الممر الطويل ، الذى يفصل حجرة العلماء الثلاثة عن الباب الخارجى ، كالرصاصة ، حتى أنه وصل إلى مزرعة سجن القمر ، قبل أن يتحرك أحد الحراس خطوة واحدة ..

وتسمر (نور) فى ذهول ، وهو يتطلع إلى ذلك المشهد ، الذى بدا له بالغ البشاعة والغرابة ..

لقد كانت (سلوى) تتراجع فى رعب ، بعيدا عن المخلوق البشع ، و (محمود) يحاول حمايتها فى بسالة ، على الرغم من ضالة جسده ، فى حين غادر المخلوق الحفرة ، وبدا مخيفا وهو يزحف بنصفه السفلى ، الشبيه بذيل ثعبان ، أو (سحلية) ضخمة ، من (سحالى) ما قبل التاريخ ، فى حين انتصب نصفه العلوى إلى ارتفاع يناهز المتر ونصف المتر ، وهو يشبه النصف

العلوى للبشر في تكوينه التشريحي ، فيما عدا ذلك اللون البنى
الداكن ، وتلك الحراشيف القويّة ، والأذرع التى تنتهى
بثلاث أصابع حادة طويلة ..

لقد كان ذلك الوحش مزيجاً مخيفاً من البشر والثعابين ..
مزيجاً قاتلاً ..

وانترع (نور) نفسه من ذهوله ، واشتمزازه ..
انترعه خوفاً على زوجته ..

وانطلق (نور) يعدو نحو زوجته ورفيقه (محمود) ، فى
نفس اللحظة الى انحنى فيها الوحش ، محاولاً التقاط جسد
(سلوى) ، وكادت ذراعاها تحيطان بها بالفعل ، لولا أن
وصل (نور) فى تلك اللحظة ، وانطلقت أشعته الليزرية
لتصيب الوحش فى رأسه ، وتنعكس عن حراشيفه القويّة
بوميض هائل ..

وانترع (نور) زوجته من أمام الوحش ، وحملها بين
ذراعيه وهو يعدو بها مبتعداً ، فى حين هفت هى :
— (نور)؟! .. حمداً لله .. حمداً لله ..

وكأنما استفد وصول (نور) آخر مابقى لها من طاقة ،
فخرّت مغشياً عليها بين ذراعيه ، ولحق بهما (محمود) ، وهو



وانطلق (نور) يعدو نحو زوجته ورفيقه (محمود) فى نفس اللحظة التى
انحنى فيها الوحش ، محاولاً التقاط جسد (سلوى) ..

يتف في مزيج من الذهول والانفعال ، وجسده كله يتفض في
قوة :

— لقد كاد يقتصها .. ذلك الوحش البشع كاد
يختطفها .

لم يحيه (نور) بكلمة واحدة ، وإنما تعلق بصره بالحراس
السوفيت ، وهم يحاصرون الوحش ، ويطلقون عليه أشعة
بنادقهم الليزرية في شجاعة ، والوحش يطلق فحيحه الخفيف ،
ويضربهم بذيله في قوة ، ويلوح بكفيه الخفيفتين في وجوههم ، ثم
تراجع إلى الخلف .. إلى حيث الحفرة ، واندفع فجأة ليحيط
أحد الحراس بذراعيه ، وأخذ المسكين يطلق صرخات رعب
والم هائلة ، والوحش يجذبه معه إلى الحفرة ، وزملاؤه يحاولون
في يأس إنقاذه ، وقد أعجزهم عدم جدوى أسلحتهم أمام
حراشيف الوحش الصلبة القوية ..

ودوت فجأة شهقة قوية من خلف (نور) ، فاستدار
ليجد العقيد (فاسيلوف) جاحظ العينين ، فاغترافاه ، يحدق
فيما يحدث في ذهول ، وهو يهمهم بكلمات روسية لم يفقه
(نور) منها حرفاً واحداً ..

والتفت (نور) فجأة إلى الحراس ، وصاح بهم :
— على العينين .. صوبوا على العينين .

ولكن الوحش بدا وكأنه قد فهم عبارة (نور) فقد أسرع
يدير ظهره إلى الحراس حيث تتكاثف حراشيفه القوية
الصلبة ، وتحرك في سرعة إلى الحفرة ، وأطلق فحيحاً عالياً
مخيفاً ، قبل أن يختفي فيها مع ضحيته ، التي أطلقت صرخة
رعب هائلة ، قبل أن يسود الصمت التام المكان ..
وظل الجميع لحظات يحدقون في الحفرة ، وقد بدا سكون
المكان أشبه بمقبرة مهجورة خالية ، قبل أن يشق صوت
(نور) الحاد ذلك السكون ، وهو يلتفت إلى (فاسيلوف) ،
قائلاً في حدة :

— ها هو ذا الدليل يسيادة العقيد .. الدليل الذي
تنشده .

وحمل صوته سُخطه وغضبه ، وهو يردف في صرامة :
— الدليل الذي انتزع ضحيته ثانية ، من رجالك هذه
المرة .

واختفى تورّد وجه (فاسيلوف) ، وشحب لأول مرة ،
ولكنه لم ينطق بكلمة ..

لم ينطق بكلمة واحدة أمام هذا الدليل القوي ..

تحرك (فاسيلوف) في حجرته بعصية واضحة ، وقد
احتقن وجهه في شدة ، وأخذ يلوح بذراعيه بين الحين
والآخر ، ويرغى ويتردد بكلمات روسية غير مفهومة ، وإن بدا
السخط واضحاً في نبراتهما ، في حين تجاهله (نور)
(محمود) تماماً ، وولياً وجهيهما شطر (رمزي) ، الذي
يعمل على إسعاف (سلوى) ، حتى فتحت هذه الأخيرة
عينها ، وتطلعت إلى وجوههم في رعب ، قبل أن تهتف :
— أين أنا ؟ .. هل مضى ذلك الكابوس البشع ؟
احتواها زوجها (نور) بين ذراعيه ، وربت على رأسها في
حنان ، وهو يقول :

— نعم يا عزيزتي ، لقد مضى ذلك الكابوس .
غمغم (رمزي) في خفوت :

— ليت كلماتك تتحول إلى حقيقة يا (نور) .

توقف (فاسيلوف) في هذه اللحظة عن المهمة بكلماته
الروسية ، وهتف باللغة الإنجليزية ، التي يجيدها الجميع :
— إنها خدعة .. خدعة متقنة ولا شك .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول في ضيق :

— أما زلت تصرّ على ذلك ، على الرغم من .. ؟

قاطعه (فاسيلوف) في جدّة :

— على الرغم من ماذا ؟! .. هل خدعكم ظهور هذا
الوحش الخرافى ؟

هتف (رمزي) في دهشة :

— ولكننا رأينا جميعاً يا سيد (فاسيلوف) .

زجر (فاسيلوف) ، وهو يقول في جدّة :

— العقيد (فاسيلوف) يافتى .. أو الرفيق

(فاسيلوف) فلا يوجد سادة هنا .

ثم عاد يستطرد في حماس :

— نعم .. لقد رأينا جميعاً شيئاً يصارع الحراس ، ويختطف

أحدهم ، ثم يفرّ ، وكان من الطبيعي في غمرة الفزع والتوتر أن

نتصور أنه مخلوق حى ، ولكن الحقيقة تخالف ذلك ، فهذا

الذى رأينا مجرد ..

وبتر عبارته فجأة ، ودار بعينه في وجوههم ، قبل أن

يردف في صلابة :

— مجرد وحش آلى .

هتف (محمود) في دهشة :

— وحش آلى ؟! .. ولكن ..

قاطعه (فاسيلوف) في انفعال :

— ولكن ماذا؟!.. قل لي يا خير الأشعة : هل سجلت
أجهزتك أى بث حرارى ، قبل ظهور هذا الوحش ؟
رفع (محمود) حاجبيه فى دهشة ، وهو يغمغم :
— لا ، فيما عدا بث بالغ الضالة ، قبل ظهوره مباشرة .
تهللت أسارير (فاسيلوف) ، وهو يقول :
— هل رأيت ؟.. إنه البث الصادر عن أجهزته الآلية فحسب .
اعتدل (نور) وعقد حاجبيه فى شدة ، وهو يقول :
— ما نظريتك بالضبط يا سيادة العقيد ؟
هتف (فاسيلوف) ، وهو يلوح بذراعيه فى قوة :
— هل تعلمون لماذا أعترض دائماً على نظام هذا
السجن ؟.. لأن المسئولين أراحوا القيود تماماً هؤلاء المساجين
الملاعين ، حتى أنه أصبح بقدرتهم العمل فى معامل خاصة ،
كنوع من الترفيه ، وهذه المعامل — للأسف — تضم من
الأجهزة الحديثة ما يسمح هؤلاء الأوغاد بصنع وحش آلى
كامل ، دون أن يشعر مراقبوهم بذلك ، ومادمو — ككل
مجرمى العالم — يسعون دوماً للفرار ، فقد صنعوا هذا الوحش
الآلى ، ورشوا حارسكم (فريد) ، ليجذب صديقه (هالى) إلى
المزرعة ، ويترك الوحش الآلى يفتريه ، ثم يشيع هذه القصة .

قال (نور) فى جدّة :

— ولكن هؤلاء المجرمين كانوا يخضعون لاستجواباتك
القاسية ، حينما ظهر الوحش للمرة الثانية .
ابتسم (فاسيلوف) ابتسامة شرسة ، وهو يقول :
— لست أقصد هؤلاء الأوغاد الأربعة فقط ، بل كل
المساجين أيها الرائد .
شحب وجه (نور) ؛ لأنه يعلم ما يعنيه ذلك بالنسبة
للمساجين ، وغمغم فى اعتراض :
— أنت أيضاً لا تملك دليلاً على نظريتك هذه أيها العقيد .
ابتسم (فاسيلوف) فى سخرية ، وهو يقول :
— هل تظن ذلك ؟
ثم برقت عيناه ، وهو يميل نحو (نور) مستطرداً :
— هل تذكر ماذا حدث ، حينما صرخت فى الجنود ، تطلب
منهم التصويب على عيني الوحش ؟ لقد أسرع يستدير ليفوت
عليهم هذه الفرصة ، حتى لقد بدا للجميع وكأنه قد فهم
صيحتك ، ولكن الحقيقة غير ذلك أيها الرائد .. لقد سمع
المجرم المسئول عن تحريك هذا الشخص الآلى صيحتك ، وقام
بتوجيهه من بعيد ، بواسطة جهاز خاص .. ألا يبدو ما أقول
أكثر منطقية ؟

بدا (نور) شاردًا ، وهو يستمع إليه ، ثم لم يلبث أن
خفض عينيه ، وهو يقول في استسلام :
— يبدو أنه لا مفر من الاعتراف بأن نظريتك هي الأقرب
إلى الصواب يا سيادة العقيد .
برقت عينا (فاسيلوف) في زهو وظفر ، وقال في قوة :
— هذا أفضل أيها الرائد ، ف (فاسيلوف) لا يخطئ
أبدا .. أبدا .

نطق (فاسيلوف) بعبارته الأخيرة في غطرسة وزهو
بالفين ، حتى أن (سلوى) صاحت فجأة في حدة :
— بل أنت مخطئ على طول الخط أيها العقيد المغرور .
رمقها (فاسيلوف) بنظرة نارئة ، وهو يقول في برود :
— هكذا؟! .. وما دليلك على هذا القول الأخرق أيها
المصرية ؟

أرتج على (سلوى) ، فلم تستطع التفوه بحرف واحد في
حين هتف (محمود) فجأة :
— هناك دليل بالفعل .. دليل قوى .
ثم التفت إلى (نور) ، واستطرد في حماس :

— لقد كنا نفحص الحفرة يا (نور) ، قبل ظهور
الوحش ، فوقعنا على كشف خطير ، سيغير كل النظريات
والدراسات المعروفة عن القمر .
جعلت لهجته الحماسية الجميع يحدقون فيه في دهشة ، في
حين هتفت (سلوى) :

— يا إلهي !!.. هذا صحيح .. كيف نسينا ذلك ؟
ثم أسرع تردف :

— لقد كنا نفحص الحفرة ، حينما كشفنا أنها شديدة
العمق ، وتنتهي بفجوة بالغة الضخامة ، ثم التقطت أجهزتي
صوتًا عجيبيًا ، أيده الفحص الإشعاعي الذي قام به
(محمود) .

سألها (نور) في انفعال :
— ماذا وجدتم يا (سلوى) ؟
هتف به (محمود) :

— نهر يا (نور) .. نهر يجري في أعماق القمر .
اتسعت عيون الجميع في ذهول ، أمام هذا الكشف
العجيب ، وهتف (نور) :
— هل أنتما واثقان ؟

أوما كل منهما برأسه إيجاباً في قوة ، فتهللت أسارير
(نور) ، وهو هتف :

— يا إلهي !!!.. هذا هو الدليل الذي كنت أنشده .

غمغم (فاسيلوف) في سخط :

— الدليل على ماذا أيها الرائد ؟

تألقت عينا (نور) ببريق عزم قوى ، وهو يقول :

— الدليل على وجود الحياة .. أول دليل على وجود حياة

على سطح القمر أيها العقيد .



٧ — المستحيل ..

ران صمت مشوب بالذهول إثر عبارة (نور) ، حتى
هتف (فاسيلوف) في سخط واستكار :

— أى قول أحق تقول أيها الرائد ؟!.. إن الاختبارات
والدراسات تجرى على القمر منذ أكثر من نصف قرن ، ولم يجرؤ
عالم واحد على النطق بتلك الحماقات ، التي تلقى بها بهذه
البساطة .

قال (نور) في جذل :

— لأن أحدهم لم يخترق قلب القمر ، ويصل إلى دليل
الحياة الوحيد فيه .

هتف (فاسيلوف) في حنق :

— أى دليل هذا ؟

تألقت عينا (نور) ، وهو يقول :

— الماء يا سيدي .. الضرورة الوحيدة التي اتفق عليها العلم
والدين ، لوجود الحياة في أى كوكب أو تابع .. لقد بحث

العلماء ، ودرسوا ، ومَحَصُوا سطح القمر ، والفجوات التي أحدثتها عليه النيازك ، ولكن أحدا لم يتصور أن يرقد دليل الحياة في جوف القمر ، لا على سطحه .

صاح (فاسيلوف) في حِدَّة :

— ولكن هذا مستحيل ، فالجاذبية على القمر لا تسمح بحريان الأنهار .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— وماذا عن الجاذبية في أعماقه ؟

لَوَّح (فاسيلوف) بذراعه في قوة ، وهو يقول :

— لا فارق .

هتف (محمود) :

— كيف يا سيدي ؟ .. إن الجاذبية تتزايد بالتأكيد كلما

اتجهنا إلى المركز .

صرخ (فاسيلوف) :

— هراء .. لن يمكنكم إقناعي أبدا بوجود مخلوقات حية

على سطح القمر .

هتف (نور) :

— بل في جوفه يا سيادة العقيد .

عقد (فاسيلوف) حاجبيه في شدة ، ثم لَوَّح بكفيه ، هاتفا .

— هراء .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— بل حقيقة يا سيادة العقيد .

والثفت إلى رفاقه ، وكأنما يحادثهم وحدهم ، قائلا :

— لقد كانت الحياة موجودة دوما في قلب القمر يارفاق ،

حول مجرى ذلك النهر في الأعماق ، وربما كانت الحياة على

شكل هذا الوحش ، الذي رأيناه جميعا ، أو أنه أحد الوحوش

المفترسة في هذا العالم القمري .

سأله (سلوى) في خيرة :

— وكيف يمكنك أن تكون واثقا هكذا يا (نور) ؟

عاد يقول في حماس :

— الماء يا (سلوى) .. مادام الله [سبحانه وتعالى] قد

خلق الماء ، فهو لم يخلقه أو يوجد هنا عبثا ، وإنما لتجيا به

مخلوقاته على القمر ، ثم إنه هناك نقطة أخرى ، وهي الزيادة في

استهلاك الأكسوجين .. لقد تصوّرت في البداية أن ذلك

النقص ناشئ عن وجود الفجوة ، التي ظننت أنها تعبر القبة

الزجاجية من خلال نفق ، يقود إلى خارج سجن القمر ،
حيث لا هواء ، إلا أن هذا لم يكن صحيحًا ، حتى من وجهة
النظر العلمية ، فلو وجدت مثل هذه الفجوة الضخمة ، بين
داخل وخارج قبة سجن القمر ، لانتزعت كل الأكسوجين
الموجود في السجن في لحظة واحدة ، نظرًا للفراغ الرهيب
خارج القبة ، ولكن هذه الزيادة في الاستهلاك نشأت في
الواقع من زيادة عدد المستهلكين ، وأقصد بذلك وحش
القمر ، وباقي مخلوقاته الأخرى ، التي تحيا حول نهره .

غمغم (فاسيلوف) في خنق :

— وبم تبرّر فرار الوحش من الرجال ، ومنعهم من
التصويب إلى عينيه .

بُهِت (نور) للسؤال المفاجئ ، وعقد حاجبيه مفكرًا ، ثم
غمغم في خفوت :

— ربّما يجيد لغتنا .

أطلق (فاسيلوف) ضحكة ساخرة مجلجلة ، لدى سماعه
هذا القول ، ثم قال في تهكم واضح :

— لم لا تقول أيضًا إنه أتى للتفاوض معنا ، وعقد معاهدة
سلام ، لا من أجل اختطاف الحراس والتهامهم ؟

ظهر الغضب على وجه (نور) ، وقال في جدّة :
— ربّما .. وهناك على أية حال وسيلة مثالية لإثبات
ذلك .

انحنى (فاسيلوف) إلى الأمام ، وتألّق بريق ساخر في
عينيه ، وهو يقول :
— وكيف أيها البطل ؟

اعتدل (نور) في وقفته ، وظهرت دلائل الحزم والعزم في
ملامحه ، ودار ببصره في وجوه رفاقه لحظة ، قبل أن يقول في
صرامة :

— بأن نلج الحفرة ، ونصل إلى نهر القمر الداخلي .

اتسعت عيون الجميع في دهشة ، حينما نطق (نور) بهذه
العبارة ، وهتفت (سلوى) في استكثار :

— ماذا تقول يا (نور) ؟ .. هل تريد منا أن نلقى أنفسنا
بين براثن وحش القمر ؟

قال (نور) في صرامة وحزم :

— إنها الوسيلة الوحيدة لحلّ غموض اللغز ، وإثبات صحة
استنتاجي يا (سلوى) .

هتف (محمود) :

— ولكنه نوع من الانتحار !

انتقل كل عناد (نور) وصلابته إلى صوته ، وهو يقول في شموخ :

— إنه واجبي يا (محمود) .

تبادل الجميع نظرات القلق والحيرة ، في حين أردف (نور) :

— وهذا لا ينطبق عليكم يارفاق ، فأنتم مدنيون ، لكم الحق في رفض أو قبول أية مهمة ، أما أنا فلست أملك ذلك ، فأنا أؤدى ما أكلّفه فحسب .

غمغم (رمزي) :

— حتى ولو أدّى ذلك إلى مصرعك ؟

تنهّد (نور) ، وقال في صلابة وحماس :

— نعم يا (رمزي) .. كل شيء يهون من أجل مصر .

نقلت عبارته الأخيرة حماسه إلى قلوب الجميع ، فهتف

(رمزي) :

— ولن نكون أقل تضحية منك يا (نور) .. سأرافقك

إلى هناك .

وهتفت (سلوى) :

— وأنا لن أفارق زوجي أبدا .

في حين تخضب وجه (محمود) بحمرة الخجل ، وهو يغمغم :

— أظن أنكم تحتاجون إلى خير أشعة .. أليس كذلك ؟

ابتسم (نور) ، وهو ينقل بصره بين وجوه رفاقه في امتنان ، ثم أدار عينيه إلى (فاسيلوف) ، وقال في حزم :

— هل سمعت يا سيادة العقيد ؟ .. سيخترق الفريق كله تلك الفجوة إلى قلب القمر .

ثم أردف في صرامة :

— وسنعود بالدليل القاطع .. أو لن نعود أبدا .



٨- وداع الأبطال ..

زفرت (سلوى) فى قوة ، وهى ترتدى ملابس الفضاء الخاصة ، وقالت فى حق :

— أمن الضرورى أن نرتدى تلك الثياب ، ونحن نبدأ رحلتنا يا (نور) ؟

ابتسم وهو يقول :

— نعم للأسف يا زوجتى العزيزة ، فلا تنسى أننا ننطلق إلى مكان مجهول ، وقد يقودنا إلى سطح القمر .. أو إلى منطقة تحمل نفس جو القمر ، ومن حسن الحظ أن ثياب الفضاء فى عصرنا هذا رقيقة خفيفة ، وليست كثيفة ثقيلة كثياب الفضاء فى القرن العشرين .

زوت ماين حاجبها ، دون أن تنطق بكلمة ، وأكملت ارتداء ثوبها الفضائى اللامع ، قبل أن تغمغم :

— يبدو أننى أرتجف ، فأنا أجد صعوبة فى إحكام الثوب .
تطلع إليها (نور) فى حنان وإشفاق ، وقال :

— أعلم أنها رحلة بالغة الخطورة يا عزيزتى ، ولكنها وسيلتنا الوحيدة للوصول إلى ما نبتغى .

مطت شفيتها ، وهى تقول :

— أعلم هذا يا (نور) .. أعلم هذا .

التقط كل منهما خوذته الزجاجية ، وعاونها (نور) على إحكام ثوبها ، ثم سار كل منهما إلى جوار الآخر فى صمت ، حتى التقيا بـ (رمزى) و (محمود) فى ثوبيهما الفضائين ، وسار الأربعة جنباً إلى جنب عبر الممر الطويل ، وانعكست أضواء الممر على ثيابهم ، فالتفت ، وبدوا كأربعة من أبطال الأساطير ، فى طريقهم إلى رحلة طويلة ..
رحلة إلى الموت ..

كانت دهشة (نور) وفريقه عظيمة ، حينما وجدوا (فاسيلوف) ورجاله التسعة فى انتظارهم ، أمام الحفرة الخفية ، وهم يرتدون زى المناسبات الخاصة ، والموشى بخيوط الذهب ، والمزّين بالأزرار اللامعة ، ذات البريق الأخاذ ، وقد نصبوا علمى مصر والاتحاد السوفيتى جنباً إلى جنب ، إلى جوار الحفرة ، ولم يكذب (فاسيلوف) يراهم ، حتى صاح فى قوة :

— انتباه .

وارتفع دوى أقدام الجنود ، وهو تصطك بعضها ببعض في آن واحد ، ورفع كل منهم يده إلى رأسه في تحية عسكرية قوية ، وهم يقفون منتصبى القامة ، كما يحدث في الاستقبالات الرسمية .

حتى (فاسيلوف) رفع يده بالتحية العسكرية في احترام ، ثم مدها يصافح (نور) في قوة ، وأشار إلى مجموعة أشياء ، مرتبه في عناية ، وهو يقول :

— لقد أعددنا لكل منكم مصباحاً ضوئياً صغيراً ، ومسدساً ليزرياً ، وعلبة من الأطعمة الفضائية المحفوظة .

كان يتحدث في لهجة رقيقة ، تحمل الكثير من الاحترام ، حتى بدا وكأنما تحوّل إلى رجل آخر ، ويبدو أنه قد لاحظ الدهشة على وجوههم ، فابتسم في هدوء ، ويمّم وجهه شطر (نور) ، وهو يعقد كفيه خلف ظهره ، قائلاً في هدوء :

— قد يختلف كل منا مع الآخر ، في رؤيته للأمور ، ووسائل تنفيذها ، ولكنني واثق من أن كلاً منا يسعى للهدف نفسه ، ألا وهو إقامة العدالة ، والعمل على رفعة الوطن ، وإن تعارض أسلوبانا تماماً ، ولكنني على أية حال رجل عسكري ، أحترم الشجاعة والإصرار ، والثقة بالنفس ، حتى في قلوب الأعداء .

أدهشت كلماته الفريق ، فلم تكن تحمل صلفه وكبرياءه المتعادين ، ولقد بدت لهم ابتسامته صافية ودوداً ، وهو يصافحهم ، قائلاً في حرارة :

— أتمنى لكم التوفيق .

ثم تراجع خطوة ، ورفع يده بالتحية العسكرية ، وبادله إياها (نور) بابتسامة صافية ، ثم هبط إلى الفجوة ، وتبعه رفاقه بلا تردد ، وظلّ (فاسيلوف) رافعاً يده إلى رأسه حتى اختفى آخرهم في الفجوة ، ثم أعادها إلى جواره ، وهو يغمغم في أسف :

— وداعاً أيها المصريون .. وداعاً أيها الأبطال .

كانت الفجوة تزداد اتساعاً ، كلما تعمّق فيها أفراد الفريق ، الذين أخذوا يتقدّمون في حذر بالغ ، وهم يضيئون طريقهم بمصابيحهم الضوئية ، ويتأملون المكان حولهم مشدوهين مبهورين ..

كان النفق الذي يهبطون به أشبه بصخور الجرانيت ، تسرى في جوانبه عروق برّاقة من مادة أشبه بالفضة ، تتألق في قوة حينما تسقط عليها أضواء المصابيح ، وكان النفق نفسه يتّسع على نحو منتظم ، حتى بدا أشبه ببوق ضخم ..



كانت الفجوة تزداد اتساعا ، كلما تعمق فيها أفراد الفريق ، الذين أخذوا يتقدمون في حذر بالغ .

ومضت دقائق ، وهم يهبطون في صمت ، حتى لاح لهم ضوء خافت ، يأتي من نهاية النفق ، فغمغم (نور) :
— يبدو أننا نقرب من الهدف يارفاق .

لم ينطق أحدهم بكلمة ، وإن سرت في جسد كل منهم رعدة قوية ، وخيالهم يسبح محاولاً تخيل ما ينتظرهم عند ذلك الضوء ، الذي أخذ يزداد سطوعاً مع تقدمهم ، حتى أصبح بإمكانهم إطفاء مصابيحهم ، والرؤية في وضوح ، فهتف (محمود) في فضول :

— من أين يأتي هذا الضوء يا ترى ؟

أجابه (نور) ، وهو يواصل تقدمه :

— لا تتعجل يا (محمود) ، سيتضح لنا كل شيء عما قريب وربما ..

بتر (نور) عبارته فجأة ، وأعقبها بشهقة قوية ، تشف عن دهشة عارمة ، حينما وصل إلى نهاية النفق ، وتسمّر في مكانه مشدوهاً ، مما جعل رفاقه يتدافعون لمشاركته الرؤية ، ولم تكذب أبصارهم تقع على ما أدهشه ، حتى شهق كل منهم بدوره ، واتسعت عيونهم في أعماق القمر ..

ذلك التابع الصامت ، الخاضع لكوكب الأرض ، والذي أكّدت النظريات والدراسات خلوه من أي أثر للحياة ..

لقد رأوا أجمل حديقة في الكون كله ..

كانت تمتد أمامهم ، إلى ما لا نهاية ، حديقة رائعة التكوين والتنسيق ، تنتشر فيها أزهار شفافة ملونة ، لها بريق ساحر ، كأنها مصنوعة من الماس النقي ، وأوراقها تبرق كالذهب ، وتومض كالمصابيح الملونة ، ومن أسفلها تنتشر حشائش فضية ، تتمايل في نعومة وهدوء ، على الرغم من عدم وجود أى مصدر هوائى ..

وفي منتصف الحديقة القمرية الساحرة تمامًا ، يتدفق جدول صغير ، تتوَّج مياهه الخضراء الصافية ، وتنساب في نعومة ورقة ..

والنفق نفسه تحوّل إلى فراغ هائل ، ترتفع جدرانها عالية ، وتتقاطع فيها تلك العروق الفضية ، التى ينعكس عليها ضوء الزهور الماسية ، لينعكس مضيئاً المكان كله ..

وخفق قلب (سلوى) من فرط الانبهار والنشوة ، وغاب عنها ذلك الغرض الخفيف ، الذى هبطوا من أجله إلى قاع القمر ، أمام جمال المشهد الساحر ، وفغر (محمود) فاه في انبهار ، وغمغم (رمزى) مشدوها :

— سبحانه الله !!.. يبدع الخلق أينما يشاء ، وكيفما يريد !!

مضت لحظات وهم يتأملون في المكان في نشوة ، قبل أن يغمغم (نور) مأخوذاً :

— يا للعجب !!.. كيف ينمو وحش بشع كهذا وسط جمال ساحر هكذا ؟

انتزعتهن عبارة (نور) من ذهولهن ونشوتهن ، وقال (رمزى) :

— ربّما لا يبدو ذلك المشهد له جميلاً .

هزّ (نور) رأسه ، وهو يغمغم :

— كل شيء ممكن يا (رمزى) .. كل شيء ممكن ..

وفجأة لم يعد أحد منهم يشعر بجمال المشهد الساحر ، فلقد ارتفع من خلفهم فجأة فحيح مخيف ، واستداروا بالتفاتة رجل واحد ، ليجدوا أنفسهم أمام ذلك الذى جاءوا من أجله .. أمام وحش القمر ..

كان التاقض واضحاً وعجيباً ، ما بين جمال الحديقة الغناء ، وبشاعة الوحش الذى انتصب بنصفه العلوى أمامهم ، وهو يبرز أنيابه الحادة المخيفة ، ويحدّق في وجوههم بعينه الواسعتين الحمراوين في لون الدم ، ويصدر فحيحه

المزعج الخفيف ، الذى جعله أشبه بثعبان الكوبرا ، خاصة حينما تراقص نصفه السفلى الشبيه بذيل الثعبان ، قبل أن يرفع ذراعيه نحوهم ، ويتقدم منهم فى بطاء .

وتراجع الجميع فى خوف ، وأشار (نور) إلى رفائعه بذراعه اليسرى ، يدعوهم للابتعاد ، فى حين أخرج هو مسدسه الليزرى ، وصوبه إلى رأس الوحش ..

وفجأة تحرك ذيل الوحش الثعبانى ، ولطم مسدس (نور) ، فطوح به بعيدا ، على الرغم من قبضة (نور) القوية ، ثم استدار إليه ، وهو يطلق فحيحه الخفيف .

امتلا قلب (سلوى) بالفزع ، وأطلقت صرخة جزعة ، فى حين أطلق (رمزى) و (محمود) مسدسيهما الليزرين على الوحش ، الذى أطلق فحيحه القوى ، وهاجمهما فى شراسة ، فمزق سترة (محمود) الفضائية ، وجزءا من ذراعه بمخالبه ، ولطم (رمزى) لكمة قوية بذيله ، ألقت وسط الحديقة الماسية ، ثم التفت إلى (سلوى) التى سقط مسدسها الليزرى من يدها من فرط الرعب ، وهى تتراجع فى فزع ..

وقفز (نور) يلتقط مسدسه الليزرى ، وأطلق أشعته فى سرعة ، محاولا إصابة الوحش فى عينيه ، ولكن الوحش لطمه

بذيله القوى ، وألقاه بعيدا ، ثم انقض على (سلوى) ، وحملها بين ذراعيه فى قوة ..

وأطلقت المسكينة صرخة رعب ، ثم غابت عن الوعي . وأمام أعين أفراد الفريق ، وعلى الرغم من صرخات (نور) الملتاعة ، وهو يهتف باسم زوجته ، انطلق الوحش يزحف فى سرعة ، حاملا فريسته ، واختفى فى كهف قريب ..



٩ — مطاردة في أعماق القمر ..

انفض قلب (نور) في قوة ، وهو يهتف بكل ما يحمله في أعماقه من ألم ومرارة :

— يا إلهي !!.. كلاً .. ليس (سلوى) .. ليس (سلوى) ..

وقفز ملتقطاً مسدسه الليزرى ، وانطلق يعدو بكل ما يملك من قوة خلف الوحش ، حين هتف (رمزى) :

.. كلاً يا (نور) .. كلاً ..

ولكنه ، وعلى الرغم من هتافه ، التقط مسدسه الليزرى ، وأسرع خلفه ، وتبعهما (محمود) دون تفكير ، وسرعان ما غاب الثلاثة في أعماق الكهف المظلم ..

لقد أنساهم خوفهم بشاعة ذلك الوحش المرعب ..

خوفهم على (سلوى) ..

وعلى ضوء مصابيحهم ، اندفع الثلاثة يركضون ، داخل الكهف ، وقلوبهم ترتجف قلقاً عليها ، حتى انتهى بهم المطاف

عند نقطة يتفرع فيها الكهف إلى أربعة اتجاهات ، وهتف (نور) :

— يا إلهي !!.. في أيها اختفى ذلك الوحش ؟

ثم أخذ يفحص أرض الكهف بمصباحه في سرعة وتوتر ، قبل أن يشير إلى أقصى اليسار ، ويهتف في حدة :

— من هنا .. الآثار تؤكد أنه قد زحف من هنا .

انطلق الثلاثة يشقون طريقهم داخل الكهف الفرعى ، الذى أشار إليه (نور) ، حتى وصلوا إلى منطقة فسيحة ، أشار (رمزى) إلى نهايتها ، هاتفاً :

— انظروا هناك .. إنها (سلوى) !

أسرع الثلاثة إلى حيث ترقد (سلوى) فاقدة الوعي ، فوق مصطبة حجرية مصقولة في عناية ، وقد تحطمت خوذتها الزجاجية ، وتحسّسها (نور) في جزع ، وهو يهتف :

— هل قتلها ذلك الوحش ؟

فحصها (رمزى) في سرعة ، ثم تنهّد في ارتياح ، وهو

يقول :

— كلاً يا (نور) .. إنها على قيد الحياة .

غمغم (محمود) في صوت شديد الشحوب :

— أعتقد أنها أول من يصل إلى هنا حياً .

التفت إليه (نور) و (رمزي) في دهشة ، ثم اتسعت
عيونهما في ذعر ، حينما وقعت على ما أظهره ضوء مصباحه ..
على هيكليْن عظيمين بشريْن ، يرتدى أحدهما بقايا ثياب
طاقم الحراسة المصرى الأزرق ، وتلتصق بعظام الآخر بقايا من
ثوب طاقم الحراسة السوفيتى ، فغمغم (رمزي) في شحوب :
— يا إلهى !! .. إنهما الحارسان .. لقد التهمهما عن
آخرهما .

أشاح (نور) ببصره ، وهو يغمغم في استنزاز وألم :
— يا للبشاعة !!

وفجأة هتف (محمود) :

— يا إلهى !! .. كيف لم ننتبه إلى هذا ؟

ثم نزع خوذه ، واستشق الهواء في عمق وهو يقول :
— لقد تحطمت خوذة (سلوى) ، ولكنها لم تمث ، وأنا
تمزقت سترقى الفضائية ، دون أن أشعر بأى تغيير ، ونحن نسير
ونركض على نحو طبيعى ، كما لو كنا على كوكب الأرض ، مع أننا
قد غادرنا سجن القمر ، ومن المفروض أننا الآن في مناخ
قمرى ، حيث تصل الجاذبية إلى السدس ، وينعدم الأكسوجين
في الهواء .

هتف (نور) في دهشة :

— يا إلهى !! .. هذا صحيح .. إن هذا المكان يخالف
طبيعة القمر تماماً .. إنه يبدو كأنه ...

وصمت فجأة ، قبل أن يستطرد في تردّد :

— كأنه قد أعد بصورة صناعية .

سأله (رمزي) في دهشة :

— ماذا تعنى يا (نور) ؟

عقد (نور) حاجبيه مفكراً ، ثم لَوَّح بكفه ، قائلاً :

— ماذا لو تصوّرنا أن القمر في سابق عهده لم يكن كما هو
الآن ؟ .. وأنه كان كوكباً تابعاً لكوكب الأرض ، له جاذبيته ،
ومناخه ، وغلافه الجوى ، ثم أصابته بعض العوامل ، التى
جرّدتَه من غلافه الجوى ، كما يحدث الآن على كوكب
الأرض^(*) ، مما اضطر المخلوقات التى تحيا على سطحه إلى صنع
مكان ملائم لمعيشتها في باطن القمر ، وواصلت حضارتها فيه .

(*) كشف العلماء منذ بداية الستينات ، أن هناك فجوة تتسع
تدريجياً في طبقة (الأيونوسفير) في أعلى الغلاف الجوى ، وهذه الفجوة
تسمح بنفاذ كميات بالغة الخطورة على الأشعة الكونية ، واستمرارها في
الانتساع قد يؤدى إلى مصرع سكان كوكب الأرض ، أو إصابتهم
بأمراض فتاكة ، غير قابلة للعلاج .



ورفعت أضواء مصاييحهم على وجه الوحش البشع ، وهو يبرز أنيابه
الخفيفة ، يلتقط صخرة ضخمة ويرفعها عاليًا ..

غمغم (رمزي) :
— نظرية معقولة ولكن ..

قاطعته صيحة مفاجئة من (محمود) ، وهو يهتف :
— مهلاً يارفاق .. لقد أنستنا غرابة الموقف أن وحش
القمر مازال حراً طليقاً ، وربما كان يتربص بنا الآن .
عقد (نور) حاجبيه في قوة ، وتلفت (رمزي) حوله في
قلق ، وهو يغمغم :

— هذا صحيح .. ولكن أين هو ؟
جاءتهم الإجابة على هيئة فحيح ، انبعث من مدخل
الكهف ، فاستدار إليه الثلاثة في سرعة ، ووقعت أضواء
مصاييحهم على وجه الوحش البشع ، وهو يبرز أنيابه الخفيفة ،
ويلتقط من الأرض صخرة ضخمة ، ويرفعها عاليًا ، ثم يلقي
بها نحوهم في قوة ..

« لقد حصلنا على الاعتراف بآسيادة الرفيق العقيد » ..
رفع (فاسيلوف) عينيه في بطاء ، يتطلع إلى الحارس الذي
نطق بهذه العبارة ، ثم تنهد ، ومطأ شفتيه ، وهو يسأله في هدوء :
— أى اعتراف ؟

رفع الحارس حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :
— اعتراف المسجونين الأربعة أيها الرفيق العقيد ، لقد
اعترفوا بما طلبناه منهم ، بعد أن أقنعتهم وسائل الاستجواب .
عاد (فاسيلوف) يمتطئ شفتيه ، وهو يغمغم في حزن :
— اعترفوا بما طلبناه منهم !؟

ثم التقط كأس (الفودكا) الموضوع أمامه ، وألقى
بمحتوياتها في حلقه دفعة واحدة ، في حين سأله الحارس في
اهتمام :

— هل نرسل الاعترافات إلى القيادة يا سيدي ؟
عقد (فاسيلوف) حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :
— بل مزقها ، وألق بها في أنبوب شفط الفضلات .
هتف الحارس في دهشة :
— ماذا ؟

صاح (فاسيلوف) في جِدَّة :
— افعل كما أمرتك ، وأعد هؤلاء المساكين الأربعة إلى
حجرتهم ، وقدم لهم كل ما يطلبونه ، وسأذهب بنفسى لأقدم
لهم الاعتذار المناسب .

تجلت الدهشة بكل صورها على وجه الحارس ، إلا أنه أوماً

برأسه إيجاباً ، وأذى التحية العسكرية في احترام ، ثم ذهب
لينفذ الأوامر في خيرة ، في حين نهض (فاسيلوف) من خلف
مكتبه ، ووقف يطلع إلى الحفرة الصامتة ، من خلف زجاج نافذة
حجرتة ، ثم لاح الأسف والحزن في قسماته ، وهو يغمغم :
لقد كنت على حق أيها الرائد المصرى .. حتى الملائكة
يمكنها أن تعترف بالخطيئة ، إذا ما تعرضت لهذا الاستجواب
الوحش .. إنه وسيلة عقيمة .. عقيمة للغاية .

وتنهَّد في أسف .. قبل أن يستطرد :
— البطولة الحقيقية هي أن يفعل المرء ما فعلت أنت
ورفاقك ، فيخاطر بروحه ونفسه في سبيل ما يؤمن به ، لا أن
يسوم العاجزين العذاب .

وتعلَّق بصره بالحفرة ، وهو يهتف من أعماقه :
— عد حياً بالله عليك أيها الرائد المصرى .. عد لترى
(فاسيلوف) الجديد ، الذى أعادت إليه شجاعتك آدميته ..
عد أيها البطل .

دفع (نور) (رمزى) بعيداً ، وقفز هو جانباً متفادياً
الصخرة الضخمة ، ثم هتف وهو يقفز إلى يمين الوحش :

— حاولا محاصرته ، وصوباً على العيين مباشرة .. اطلق
أنت من اليمين يا (رمزي) ، وسأطلق أنا من اليسار ، وليطلق
(محمود) من المنتصف .

تباعدوا ليصنعوا نصف دائرة ، أحاطت بالوحش الذي
أخذ ينقل بصره بينهم في حذر ، وهو يطلق فحيحه الخفيف ، ثم
دار حول نفسه فجأة ، ليتلقى أشعة مسدساتهم في ظهره
القوى ، المغطى بالخراسيف ، وانعكست الأشعة عن ظهره ،
وتألق الكهف ، بضوء قوى لانعكاسها ، في حين لطم هو
بذيله (رمزي) ، وأداره ليلطم (محمود) ، وانجنى مولياً
ظهره لـ (نور) ، والنقط مسدسيهما الليزريين ، وهشمهما
بأصابعه الثلاث في بساطة ، كأن كلاً منهما مصنوع من الورق
المقوى ، والتفت إلى (نور) الذي صوب مسدسه إلى عينه
اليسرى ، وأطلق أشعته ..

وصرخ الوحش في قوة ، حينما احترقت الأشعة عينه
اليسرى ، التي انفجرت في صوت مسموع ، وتناثر منها سائل
أصفر داكن ، وبدت صرخته أشبه بمزيج من خوار الثور ،
وفحيح الأفعى ، ولكنه لم يسقط ، بل تحرك في سرعة ضاعفها
الآلم ، وزادها شراسة ، فلطم (نور) بذيله الحرسوفي

القوى ، ثم اختطف مسدسه ، وحطّمه في قوة ، وألقاه بعيداً ،
وانقضّ على (نور) .

واتسعت عيون (رمزي) و (محمود) في رعب ، حينما
رأوا (نور) بين ذراعي الوحش ، يحاول مقاومته في بأس
ويأس ، وأنياب الوحش السامة تندفع إلى عنقه بلا رحمة ..



١٠ — ملائكة القمر ..

رأى (نور) الموت يقترب منه ، في أنياب الوحش الحادة السامة ، وصار أقرب إليه من جبل الوريد ، ولكن سطع في الكهف فجأة ضوء وردى عجيب ، وأطلق الوحش تلك الصرخة ، تجمع ما بين خوار الثور وفحيح الأفعى ، ثم تراخت ذراعاه حول جسد (نور) ، وترنح لحظة ، قبل أن يهوى جثة هامدة ..

وتطلع (نور) و (رمزي) و (محمود) في ذهول إلى الوحش الصريع ، غير مصدقين نجاتهم من برائته ، ثم هتف (رمزي) :

— ماذا حدث ؟ .. كيف لقي مصرعه هكذا ؟ وما سر ذلك الضوء الوردى ؟

أجابه صوت موسيقى عذب ، يفيض بالرقّة والدعة والهدوء :

— القتل شيء بغيض يا ولدى ، ولكنه يتحوّل إلى أمر

حتمى ، حينما يكون هدفه إنقاذ ضحايا أبرياء .
التفت الثلاثة إلى مصدر الصوت في دهشة ، ثم اتسعت عيونهم في ذهول وانبهار ..

لقد كان يقف أمامهم ملاك ..
أو هو أقرب المخلوقات شبيهاً بالملاك ، كما تصوّره بنو البشر ..

مخلوق بالغ الروعة والجمال ، تحمل ملامحه أسمى آيات الرقة والوسامة والوداعة ، بشرته بيضاء في لون الشمع ، ويرتدى ثوباً أبيض اللون ، من خيوط لامعة في هدوء ، وخلف ظهره برز جناحان كجناحي حمامة بيضاء ضخمة ، وكان يتسم في هدوء بفمه البالغ الدقة ، الذى بدا كثقب صغير وسط وجهه ، وبدت عيناه شفافتين في صفاء ، وهو يستطرد أمام دهشتهم العارمة :

— مرحباً بكم ، وحمداً لله على نجاتكم من (البنداريوس) .. أنا (فان) ، واحد من شعب القمر المسالم . ولم يتلق (فان) جواباً ، فقد كان الدهول يملأ قلوب الجميع ..

عشرات المخلوقات الشبيهة بالملائكة أحاطت بـ (نور)
ورفيقيه ، ودون تبادل كلمة واحدة أخذ بعضهم يسعفون
(سلوى) في رقة وعناية بالغتين في حين أخذ أحدهم يدهن
ذراع (محمود) المصابة بدهان عطري ناعم ، ثم يحيطها
بأربطة رقيقة في لون الورد ، وايتسم (فان) تلك الابتسامة
العذبة الوديعه ، وهو يقول لـ (نور) في لهجة أقرب إلى
الاعتذار :

— لقد كان من المؤسف ان يفرّ (البنداريوس) من
سجنه ، ويلحق بكم كل هذا الأسى .. لقد كان آخر تلك
المخلوقات المفترسة ، وكنا نحفظ به لدراسته فحسب ، لم نكن
نتصور أنه من الممكن أن يفرّ ويصنع كل هذا .

تطلع إليه (نور) و (رمزي) و (محمود) في دهشة
عارمة ، وسأله (نور) في لهفة :

— من أنتم ؟

ازدادت ابتسامة (فان) رقة ووداعة ، وهو يقول :

— سيجيكم الحكيم الأكبر على كل أسلتكم ، حينما
نذهب إليه .

سأله (محمود) في دهشة :

— أين ؟

أشار (فان) إشارة مبهمه ، وهو يقول :

— هناك ، في مدينتنا (لونا) .

ثم انحنى أمامهم في هدوء ، وهو يقول :

— اتبعوني .

تبعه الثلاثة في دهشة وخيرة ، وخلفهم بعض هؤلاء أشباه
الملائكة ، يحملون (سلوى) على محفة مخملية ناعمة ،
(فان) يتقدم الجميع عبر الكهف المظلم ، إلى أن وصلوا إلى
الحديقة الساحرة ، فاجتازوها بمحاذاة الجدول الرقيق ، حتى
وصلوا إلى باب فضي بالغ الضخامة ، توقّف (فان) أمامه ،
ولوّح بكفه ، فتحرّك الباب في هدوء ، وبلا أدنى صوت ،
كاشفاً أعظم مشهد في الكون ..

مدينة كاملة من المرمر الوردى الشفاف ، تنتشر في
أرجائها حدائق الزهور الماسية ، وتخلق في سمائها المخلوقات
الرقيقة الوديعه ، وهي ترفرف بأجنحتها في هدوء ، ويمتدّ من
الباب الفضي إلى القصر المرمرى الوردى ، الذي يتوسط
المدينة ، ممر من المرمر السماوى الجميل ، الذي تجرى على
جانبيه جداول المياه الشفافة ..

وسار الجميع فوق الممر المرمى السماوى ، و (نور)
و (رمزي) و (محمود) ينقلون أبصارهم حولهم في انبهار
وذهول ، حتى ندت آهة من بين شفتى (سلوى) ، فأسرع
(نور) إليها ، ومسح على رأسها في حنان ، وهو يقول :
— حمدا لله على سلامتك ونجاتك يا زوجتى العزيزة .
تأوّهت (سلوى) مرة أخرى في ألم ، ثم فتحت عينيها في
بطء ، وهى تغغم :
— أين أنا ؟

واتسعت عيناها في ذهول ، وهى تحلّق في المشهد
الساحر ، ثم أسرعته تهتف :
— لا تخبرنى يا (نور) .. سأخبرك أنا .. لقد استشهدنا
وذهبنا إلى الجنة ، أليس كذلك ؟ ..

ابتسم (نور) وهو يقول في حنان :
— نعم يا عزيزتى ، إن كل ما يهرك هنا لا يساوى ذرة واحدة
من جنة الله (سبحانه وتعالى) حيث هناك ما لا عين رأت ،
ولا أذن سمعت .. إننا مازلنا على قيد الحياة .
هتفت وهى تتطلع حولها في انبهار وخيرة :
— على قيد الحياة ؟! .. أين نحن إذن ؟

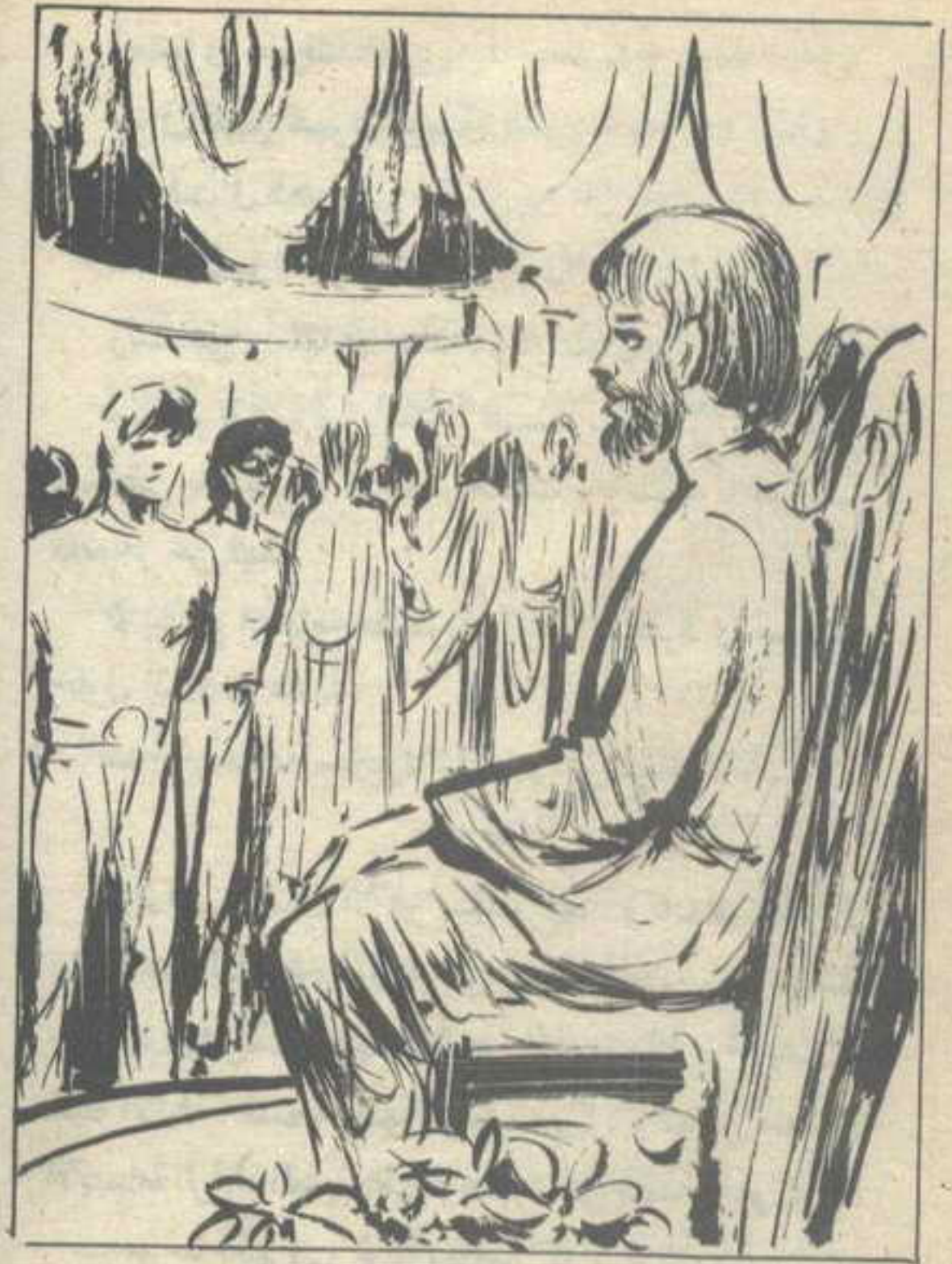
أجابه في خفوت :
— فى قلب القمر يا عزيزتى .
صاحت فى ذهول :
— فى قلب القمر ؟!

ربت على رأسها فى حنان ، وهو يقول :
— نعم يا عزيزتى ، فلتهدأ نفسك ، لقد زال الخطر ،
وسنلتقى بالحكيم الأكبر بعد لحظات ، وسيخبرنا هو بكل
مانعجز عن فهمه .
ثم ابتسم ابتسامة مضطربة ، وهو يستطرد فى صوت ،
حاول أن يجعله هادئا :
— أو ربّما أنه سيخبرنا بما نعجز عن فهمه تماما ..

كان قصر الحكيم الأكبر بسيطا أنيقا ، وكان هو يجلس فى
نهاية قاعته الواسعة ، فوق عرش مرمرى أخضر ، بدا متاسقا
مع ثوبه وبشرته ، بلونيهما الأبيض الهادئ ، الذى أضيف إلى
لحيته الأنيقة ، فمنحه مظهرا وقورا مهيبا ، لم تنقص منه تلك
الابتسامة الرقيقة العذبة ، التى ارتسمت على شفثيه ، وهو يقول :
— مرحبا بكم فى (لونا) يا أهل كوكب الأرض .

لم يتالك (نور) فضوله ، فأسرع يسأله في اهتمام :
 — من أنتم ؟
 أجابه الحكيم الأكبر في دعة .
 — البقية الباقية من شعب القمر :
 أسرع (رمزي) يسأله :
 — هل تقيمون هنا منذ بدء الخليقة ؟ .. أقصد خليقتكم
 بالطبع !

أجابه الحكيم الأكبر في رقة :
 — سأخبركم بكل شيء يا ولدي ، فلا تقلق .
 إلا أن (محمود) سأله في لهفة :
 — كيف اتفق أنكم تتحدثون لغتنا ؟
 لم يفقد الحكيم الأكبر ابتسامته أو هدوءه ، أمام هذا السيل
 المنهمر من الأسئلة ، وإنما قال لـ (محمود) في رقة :
 — الصبر يا ولدي هو خير الفضائل ، ولو انتظرت قليلاً
 فستعلمون كل شيء عنا ، مما يشبع فضولكم العلمي تماماً .
 ثم تنهد في هدوء ، قبل أن يبدأ قصته ، قائلاً :
 — حينما نشأت الحياة على سطح كوكبنا هذا ، منذ عدة
 ملايين من السنين ، لا ندري عددها بالتحديد ، لم يكن مجرد
 تابع للأرض كما هو الآن ، بل كان كوكباً مستقلاً ،



كان يجلس في نهاية قاعته الواسعة ، فوق عرش مرمرى أخضر ..

له جاذبيته ، وغلافه الجوى ، وبحاره ، ونباتاته وجباله ،
وسحبه وسماؤه ، وكان يدور حول نفسه فى انتظام ، كما يفعل
كوكب الأرض ، ولقد نشأت الحياة بدائية بالطبع ، ولكنها
تطوّرت بأسرع من مثيلتها على كوكب الأرض كثيرا ، لئلا
ندرك لماذا ؟ .. ربما لأننا لم نضع الكثير من الوقت فى كشف
وتطوير وسائل النقل ، فقد كانت أجنحتنا تكفيها ، حتى أن
أول ما صنعناه من هذه الوسائل كان سفن الفضاء ، التى نقلتنا
إلى كوكبكم .

هتفت (سلوى) فى دهشة :

— هل قمتم بزيارة كوكب الأرض ؟

أجابها فى هدوء :

— نعم يا بنيتى ، منذ عشرات القرون ، وما زالت بعض
الرسوم ، التى وضعها فنانون كوكبكم لنا ، تحتل أماكنها البارزة
فى الكثير من اللوحات .

ارتفع حاجبا (رمزى) فى دهشة ، وهو يهتف :

— يا إلهى !!! إذن فأنتم ..

قاطعها الحكيم الأكبر ، وهو يقول فى هدوء :

— نعم يا بنى .. نحن من نطلقون عليهم اسم (الملائكة) .

١١ — كفاح شعب ..

اتسعت عيون أفراد الفريق فى ذهول ، وهتف (نور) فى
استكار :

— هذا مستحيل ، فالملائكة مخلوقات سامية ، لا تخفى فى
جحور فى باطن القمر .

ظل الحكيم الأكبر هادئا ، رقيقا ، مبتسما ، وهو يقول :

— إننى لم أدع أنما ملائكة حقّا يا بنى ، فالملائكة دفق من
النور الصافى ، وهم بدعة الخالق (عز وجل) فى خلقه ، وإنما
قلت إنكم أطلقتم علينا هذه التسمية ، وتفسير ذلك سابق
لأوانه ، فدعنى أتم قصتى .

تضرج وجه (نور) بحمرة الخجل ، وهو يقول :

— استمر يا سيّدى .

عاد الحكيم الأكبر يقول :

— وحينما بلغنا ذلك القدر من الحضارة لم يكن شعب القمر
بتلك الوداعة التى ترونها ، الآن ، بل لم يكن شعبا واحدا ، وإنما

كان عدة شعوب متناحرة متصارعة ، بينها من وصل إلى ذروة الحضارة ، ومن يحاول النهوض بحضارته في صعوبة ، ثم أخذ فلكيو الدول القمرية يرصدون كوكب الأرض ، ويتابعون في شغف تطور الحضارة البطيء على سطحه ، وبرزت فكرة ارتياد الفضاء ، ثم لم تلبث أن أصبحت حقيقة ، وهبطت أولى سفننا الفضائية على سطح كوكبكم في سنوات ما قبل ميلاد المسيح ، وحاولنا أن نقيم الصداقات مع شعوبكم ، ولكن الفارق الحضارى كان رهيباً ، وكل ما فهمته شعوبكم هو أننا من السماء ، فظنوا أننا الملائكة ، التى تحدثت عنها كل الأديان ، وصار تكويننا هو تكوين الملائكة كما تتصورونها ، فى حين أن الملائكة الحقيقية أكثر بهاء وروعة منا بمراحل شتى . صمت الحكيم الأكبر لحظة ، وكأنما يلتقط أنفاسه ، ثم استطرد بنفس الهدوء والوداعة :

— وبدأ الطمع يجد طريقه إلى قلوب زعماء دولنا المتحضرة ، واشتعلت الحروب على سطح القمر ، وكل دولة تظن أنها ستفوز بزعامة الكوكب ، ولكن النتائج كانت الدمار للجميع .. لقد بدأ الغلاف الجوى لنا يضمحل ويتلاشى ، مع الأسلحة المدمرة التى كنا نستخدمها فى حروبنا ، وأدرك العلماء

ذلك بعد فوات الأوان ، وهنا فقط اتحدت كل الدول ، وتناست ما بينها من حروب وخلافات ، فقد باتت المهمة الأولى ، هى إنقاذ القمر وسكانه ..

وبدا الأسف على وجهه لحظة ، قبل أن يتابع :
— ولكن فرصة النجاة كانت قد فاتت ، فأسرع الجميع يقيمون هذه المدينة العظيمة فى قلب القمر ، بعد أن قدّر العلماء أنه سيتوقف يوماً عن الدوران ، وسيفقد غلافه الجوى ، وستنهال عليه النيازك ، التى لم يعد هناك غلاف جوى يحميه منها ..

وتنهّد ، ثم واصل قائلاً :

— وهكذا انتقلت حضارة القمر ، بسبب حماقة أبنائه ، من السطح إلى الجوف ، وجهّزنا هذا المكان المزوّد بكل وسائل الحياة ، تماماً كما فعلتم أنتم حينما أقمتُم سجن القمر ، وظللنا نتابع تطوركُم وحضارتكم لآلاف السنين ، حتى وصل أول رجالكم إلى القمر ، ووُطئ سطحه ، بقدمه ، وهنا أدركنا أنه ينبغى النظر إلى تطوركُم بنظرة جادة ، فاجتمع مجلس الحكماء ، كنت يومئذ شاباً ، ودرسنا الموقف ، وقدّرنا أن طموحكم لن يتوقف عند حد ، وأنه ليس أمامنا سوى كشف أمرنا لكم ، أو إخفائه عنكم .

هتف (نور) في أسف :

— ولماذا لجأتم إلى إخفائه ؟

ابتسم الحكيم الأكبر في هدوء ، وهو يقول :

— لأنكم لم تتطوروا روحياً مثلما فعلنا نحن ، بعد أن أدركنا أن الشرور كانت سبباً في دمار الجميع يا بني .. إن مدينتنا تمتلئ ببعض أنواع المعادن ، التي ترونها أنتم نادرة وجميلة ، وتتقاتلون من أجلها ، مثل الماس والذهب والفضة ، ولقد أدركنا من مراقبتكم ، ومعرفة لغاتكم ، أنكم مازلتُم تعانون رذيلة الطمع ، التي تجعل بعضكم لا يترع عن تدمير عالمنا كله ، من أجل حفنة من الذهب والماس ، ونحن ، ومنذ قرون ، شعب مسالم وديع ، لا يميل إلى العنف أو العدوان .

سأله (محمود) في لهفة :

— وما هو (البنداريوس) البشع هذا ؟ .. وكيف وصل

إلى سجن القمر ؟

قال الحكيم الأكبر في أسف :

— (البنداريوس) كائنات وحشية مفترسة ، كانت تهاجم على سطح القمر قبل أن تنتقل للعيش في أعماقه ، ولقد دفعت الغريزة بعضهم إلى الاختفاء في عالمنا الجديد ، حيث تتوافق

الظروف مع ما كان عليه سطح الكوكب قبل الكارثة ، ولقد دخلنا في صراعات عديدة مع هذه الكائنات ، حتى لم يبق منها سوى ذلك (البنداريوس) ، الذي فرّ من سجنه ، وقادته غريزته إلى المكان الوحيد على سطح القمر ، الذي يشبه مناخه مناخنا ، ألا وهو سجن القمر .

غمغم (نور) في هدوء :

— ولقد قادنا ذلك إلى كشف السر الذي أخفيتموه

عشرات السنين .

أوما الحكيم الأكبر برأسه إيجاباً ، وهو يقول في أسف :

— هذا صحيح .

سأله (نور) :

— ولماذا لم تطاردوا ذلك (البنداريوس) ، وتخلصوا

منه على الفور ؟

أجابه الحكيم الأكبر في أسف :

— لقد بحثنا عنه بالفعل ، ولكنه كان يراوغنا طوال

الوقت ، حتى عثرنا عليه بعد أن التهم ضحيتين منكم للأسف .

كاد (نور) يلقى سؤالاً آخر ، لولا أن برقت في ذهنه

فجأة فكرة مخيفة ، فعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول

للحكيم الأكبر :

— والآن هل تنوون كشف أمركم لعالمنا ؟

مطَّ الحكيم شفتيه ، وقال في هدوء :

— ليس بعد يا ولدى ، فعالمكم لم يتخلَّص بعد من رذيلة
الطمع ، للأسف .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— لماذا أخبرتنا بكل ذلك ، وجعلت رجالك يقدوننا إلى
هنا إذن ؟

خفض الحكيم الأكبر عينيه ، وهو يقول في خفوت :

— لقد اقتضت الظروف ذلك يا ولدى ، وأخشى أننا ..
وصمت لحظة ، وكأنما يؤلمه ما سوف يقوله ، قبل أن
يستطرد في حزن :

— أخشى أننا لن نسمح لكم بعودتكم إلى عالمكم قط .

١٢ — الموت في جنة القمر ..

شحب وجه (سلوى) ، وامتنع وجه (رمزي)
(محمود) ، إزاء هذا التصريح الخطير ، الذي أدلى به الحكيم
الأكبر لشعب القمر .

لقد كانت كلماته تعنى في بساطة أنهم سيعيشون ما بقى من
عمرهم في سجن القمر ..

ليس سجن القمر المعروف على السطح ، وإنما سجن قمرى
حقيقى ، فى أعماق التابع الخاضع ..

وغمغمت (سلوى) فى ارتياح :

— كلاً .. هذا مستحيل !!

فى حين ظل صوت (نور) حازماً صارخاً ، وهو يقول :

— وهل سقتلنا لمنع عودتنا إلى كوكبنا ؟

رفع الحكيم حاجبيه ، وهو يقول فى دهشة :

— أقتلكم ؟! .. ولماذا يا ولدى ؟ .. ستعيشون معنا آمين ،

فى جنتنا التى صنعناها هنا و ..

قاطعه (نور) في صرامة :

— تقصد أنك ستضعنا في قفص من الذهب ؟! .. كلاً ..
إننا نرفض عرضك هذا .

أشار الحكيم حوله ، وهو يقول :

— تطلع حولك يا ولدي .. إنكم ستحيون في عالم مثالي ،
لا مكان فيه للأحقاد أو الخوف .. عالم كل ما فيه بديع جميل .

ابتسم (نور) في سخرية ، وهو يقول :

— هل تصدق أنت كلماتك هذه ؟! .. إنكم لا تعيشون في
جنة يا جدي ، وإنما في سجن .. هذا المكان هو سجن القمر
الحقيقي ، وأنتم المسجونون ، ولكن بكامل إرادتكم ، سجنتم
أنفسكم في سجنين : سجن خفي في أعماق القمر ، وسجن
من الخوف الذي يملأ نفوسكم من كشف أمركم .

قال الحكيم في رقة وهدوء :

— إننا لا نخشى كشف أمرنا يا ولدي ، ولكننا نتحاشاه
رأفه بكم ، فما زالت حضارتنا تفوقكم بقرون ، ولن تصمد
أسلحتكم أمام أسلحتنا .

قال (نور) في تحد :

— هل تراهن ؟

أجابه الحكيم في وداعة :

— كلاً يا ولدي .. لست أحب حتى أن تصل الأمور إلى
مرحلة القتال ، فحتى لو هزمناكم سيفقد شعبنا وداعته
وطيبته ، وستعود الشرور لتملأ النفس مع نشوة النصر .

هتف (نور) في جدّة :

— ولكنني أرفض البقاء هنا .

خفض الحكيم عينيه ، وهو يغمغم :

— يؤسفني أنك لا تملك الرفض يا ولدي .

وفجأة ، وفي حركة ماهرة سريعة ، انتزع (نور)
مسدسه الليزري الإضافي ، وصوبه إلى رأس الحكيم ، قائلاً في
مزيج من السخرية والصرامة :

— بل أملكه أيها الحكيم ، وهذا هو الدليل .

ولكنه فوجئ بمسدسه يلتهب فجأة بين يديه ، فألقاه في
ألم ، وسمع صوت (فان) يقول في هدوء ، وهو يعيد ذراعه
الممسكة بأنبوب صغير إلى جواره :

— هل يكفي هذا البرهان العملي ، لتعلم أن أسلحتنا تفوق
أسلحتكم كثيراً أيها الأرضي ؟

حدّجه (نور) بنظرة غاضبة ساخطة ، في حين قال الحكيم
في هدوء وأسف :

— لن تجدى محاولتك يا ولدى .. مستقضون ما بقى من حياتكم هنا معنا .. إلى الأبد .

جاء رد فعل (نور) سريعاً مباغتاً ، حتى أنه أدهش رفاقه أنفسهم .. فقد قفز فجأة إلى حيث يقف (فان) ، وأحاط عنقه بذراعه في قوة ، في حين لوى معصمه بيده الأخرى خلف ظهره ، وهو يقول في جِدَّة :

— أيتفوق شعبك في هذا النوع من القتال أيضاً يا (فان) ، أم أن حياة الوداعة الطويلة قد أفقدت عضلاتكم قدرتها على الحركة ؟

تأوه (فان) في ألم ودهشة ، وهو يقول :

— إنك تؤلم جناحيّ أيها الأرضي .

ونهض الحكيم من فوق عرشه ، ورفع كفه وهو يقول في أسَى :

— لماذا تصرّ على تلويث جنتنا أيها الأرضي ؟

صاح (نور) في جِدَّة :

— إننى أدافع عن حريتي وحرية رفاقي أيها الحكيم ، ولك أن تفعل ما شئت .. اطلب من رجالك قتلنا ، أو اتركنا نذهب في سلام .



جاء رد فعل (نور) سريعاً مباغتاً ، حتى أنه أدهش رفاقه أنفسهم ..
فقد قفز فجأة إلى حيث يقف (فان) ، وأحاط عنقه بذراعه ..

غمغم الحكيم في حزن :

— إننا لا نريق الدم هنا يا ولدى .

هتف (نور) :

— ولكنكم تريقون الحرية .

خفض الحكيم عينيه ، وعقد كفيه خلف ظهره لحظات ، ثم

غمغم في حزن :

— هذا ما كنت أخشاه ، لقد كان هروب (البنداريوس)

فألاً سيئاً .

ثم رفع عينيه إلى (نور) ، وقال في هدوء :

— هل يعد كل منكم بشرفه ، ألا يبلغ أمرنا للمسئولين في

كوكب الأرض ؟

سأله (نور) في دهشة :

— وهل ستصدق وعودنا ؟

أوماً الحكيم برأسه إيجاباً ، ثم غمغم في أسف :

— ليس أمامي سوى ذلك أيها الأرضي ، فلقد خاطرتكم

بأرواحكم وأنتم تسعون خلف (البنداريوس) ، والأبطال

وحدهم يقدمون على مثل هذه المخاطرة ، من أجل الآخرين

وهؤلاء الأبطال يقدرّون كلمة الشرف ، ولا يخشون بوعودهم

أبدًا .

تخلّى (نور) عن عنق (فان) وذراعه ، وتبادل مع فريقه

نظرة حازمة ، ثم قال الجميع في آن واحد :

— نعدك أيها الحكيم .. نعدك بشرفنا .

أشار (فان) برقبته وهدوئه إلى بداية النفق ، الذي جاء

منه (نور) وهو يقول :

— هنا نفترق أيها الأرضيون ، عودوا إلى عالمكم .

ولا تنسوا وعدكم أبدًا .

سأله (نور) في اهتمام :

— وماذا لو قرّر غيرنا المبوط عبر الفجوة ؟

ابتسم (فان) في رقة ، وهو يقول :

— اطمئن ، ستبقي الفجوة هنا ، وسيجدون أمامهم

أطناناً من الحجارة ، وبقايا جثة (البنداريوس) ، الذي

ستدعون أنكم عثرتُم عليه وقتلتموه .

سأله (سلوى) :

— وماذا لو تساءل أحد عن سر غيابنا الطويل هذا ؟

أجابها في وداعة :

— قولوا إنكم حاولتم إزاحة الصخور دون جدوى ،

أوقولوا إنكم اشتبكتكم مع (البنداريوس) في صراع طويل ..
ستجدون المبرر ولا شك .

صافحوه في حرارة ، وقال له (نور) :

— مازلت أصرّ على أنكم تخطئون كثيرا بعزل أنفسكم في
هذا السجن الاختياري .

ابتسم (فان) ، وهو يقول :

— دع لنا حرية اختيار الطريق أيها الأرضي .. إنك تؤمن
بالحرية ، أليس كذلك ؟

أوما (نور) برأسه إيجاباً ، وهو يقول :

— بلى .. من حقكم اختيار المصير الذي يروق لكم ..
وقبل أن ينصرف (نور) ورفاقه ، التفت (رمزي) إلى
(فان) ، وسأله في اهتمام :

— سؤال أخير يا (فان) .. ماذا كنتم ستفعلون ، لو أننا
أخبرنا المسئولين ؟

بدت ابتسامة (فان) حزينة ، وهو يقول :

— كنا سننسف مدينتنا (لونا) أيها الأرضي ..

اتسعت عينا (رمزي) في مزيج من الدهشة والجزع ،
وهو يغمغم :

— ياله من مصير !!

ثم عاد يصافح (فان) ، وهو يقول :

— لن ننساك أبداً يا (فان) ، ولن ننسى شعبك .

غمغم (فان) بابتسامة عذبة رقيقة :

— نحن أيضاً لن ننساكم أبداً أيها الأرضيون .

وافترق فريق الأرض ومندوب شعب القمر ، وبدأت
رحلة العودة ..

العودة من سجن القمر .. إلى سجن القمر ..



١٣ - الختام ..

رقص قلب (فاسيلوف) بين ضلوعه ، ولم يصدّق عينيه من فرط سعادته ، حينما رأى (نور) وفريقه يغادرون الحفرة في أمان ، فأسرع إليهم يصافحهم في جذل وحرارة ، وهو يهتف :
— حمدا لله على عودتكم سالمين أيها الأبطال .. حمدا لله .
وأسرع يقودهم إلى حجرته ، وهو يربّت على ظهر (نور) في حرارة ، ويقول :

— كنت أعلم أنكم ستعودون .. كنت أعلم ذلك .

جلس الجميع في حجرته بثياب القضاء ، والتقط هو من ثلأجته الخاصة زجاجة ، صب بعضًا من السائل الذي يملؤها في عدة أكواب ، وقَدّم أحدها إلى (نور) ، وهو يقول :
— سنحتفل بعودتكم سالمين .

غمغم (نور) مبتسمًا :

— إننا لانتاول (القودكا) بآسيادة العقيد ..

ابتسم (فاسيلوف) ، وهو يقول :

— ولا أنا .. إنه عصير برتقال مثليج .

تناول (نور) الكوب في دهشة ، وهو يغمغم :

— عصير برتقال !؟

تورّد وجه (فاسيلوف) ، وكأنه يشعر بالخنجل ، وهو يقول :

— لقد توقفت عن شرب (القودكا) ، وعن أشياء أخرى كثيرة بفضلكم .

تطلّعوا إليه في دهشة ، في حين استطردهو يسألهم في حماس :
— والآن ماذا فعلتم هناك ؟

تبادلوا نظرات حذرة ، ثم همز كئفيه ، وقال :

— لقد عثرنا على (البنداريوس) ، واشتبكنا معه في صراع طويل ، ونجحنا أخيرًا في قتله و ..
قاطععه (فاسيلوف) في دهشة :

— (البنداريوس) !؟ .. هل تقصد ذلك الوحش ؟

احتقن وجه (محمود) ، وارتبك ، في حين أسرع (نور) يقول في هدوء :

— نعم .. إنه يقصد ذلك .

لاح الشك في عيني (فاسيلوف) ، وهو يغمغم :

— وكيف عرفتم اسمه ؟

أجابته (سلوى) في سرعة :

— إنه اسم مجازى ، أطلقناه نحن عليه .

غمغم (فاسيلوف) في شك :

— أطلقتموه عليه ؟

ثم اتجه إلى (محمود) ، وتحسّس الأربطة الناعمة

الوردية ، التي تغطي جرح ذراعه ، وهو يسأله في هدوء ،

يحمل نبرات الريبة :

— من أين حصلت على هذه الأربطة العجيبة ؟

غمغم (محمود) في ارتباك :

— لقد كنت أحملها معي و ..

قاطعه (فاسيلوف) في هدوء :

— أين ؟ .. في زى الفضاء الرقيق ، أم في الحقيبة التي

أعطيناكم إياها ؟

أشاح (محمود) بوجهه ليخفي ارتبাকে ، في حين التفت

(فاسيلوف) إلى (نور) ، وقال دون أن ينتظر جواب

(محمود) :

— هل عثرت على مخلوقات القمر ، التي كنت تبحث عنها ؟

غمغم (نور) في هدوء :

— لقد كان ذلك الوحش الذي قتلناه هو المخلوق الوحيد

على كوكب القمر ، وربما جاء من الأرض كما يقترح الدكتور

(چان) .

مضت لحظة من الصمت ، و (فاسيلوف) يتطلّع إلى عيني

(نور) في شك ، وهذا الأخير يواجهه بعينين ثابتتين والثقتين ،

ثم زفر (فاسيلوف) ، وعاد إلى مكتبه في هدوء ، وجلس

خلفه ، وتطلّع إلى أعضاء الفريق ، قبل أن يقول في صوت

هادئ متماسك :

— إنكم تخفون أمراً ما .

ارتبك أفراد الفريق ، وحاول كل منهم أن يبعد عينيه عن

عيني (فاسيلوف) ، الذي لم يلبث أن ابتسم في ثقة ، وهو

يقول :

— ولكن هذا لا يمنع احتفالنا بعودتكم سالمين .

وشرب كوب العصير دفعة واحدة ، كما كان يفعل مع

(الفودكا) ..

استعدّ أفراد الفريق لمغادرة سجن القمر ، بعد أن وصل

مكوك الفضاء (نسر ٩) ليعيدهم إلى كوكب الأرض ،
وصافحهم (فاسيلوف) في حرارة ، وهو يتسم قائلاً :
— أراهن أن الدهشة لم تفارقكم بعد ؛ لأن (فاسيلوف)
الذى وجدتموه حين عودتكم ، كان يختلف تمامًا عن ذلك
الذى استقبلكم عند وصولكم إلى هنا .

ابتسمت (سلوى) في وُد ، وهى تقول :
— إننى أفضل الحالِّى يا سيادة العقيد .

تنهَّد (فاسيلوف) في ارتياح ، وناولته (نور) ورقة
مطوية ، وهو يقول :

— أعتقد أنه من حقلك أن تمزق هذا يا سيادة العقيد .
سأله (فاسيلوف) في دهشة :
— وما هذا ؟

ابتسم (نور) في خجل ، وهو يقول :

— تقرير عن (فاسيلوف) السابق ، لم يعد ينطبق على
الحالِّى .

ابتسم (فاسيلوف) ، ومزق الورقة دون أن يفضها ،
وهو يقول :

— ليس من شيمتى أن أطلع على ما يخص غيرى .

ثم عاد يصافح (نور) في حرارة ، وهو يقول :
— لن أنسى شجاعتك وشجاعة فريقك أبداً أيها الرائد .
أذى (نور) التحية العسكرية ، وهو يقول :
— شكرًا يا سيادة العقيد .

وظلَّ (فاسيلوف) يؤذى التحية العسكرية ، حتى ارتفع
مكوك الفضاء في طريقه لبدء رحلة العودة إلى كوكب
الأرض ، ثم خفض يده ، وابتسم في إعجاب ، وهو يغمغم :
— وداعاً أيها الأبطال .. وداعاً أيها المصريون .

ابتعد مكوك الفضاء في سرعة ، وبقي (نور) يتطلع من
نافذته إلى القمر ، الذى يتناقص حجمه في أطراد ، فاقتربت
منه زوجته (سلوى) ، ومسَّت كتفه بأناملها فى حنان ، وهى
تقول :

— فيم تفكر ؟

أجابها فى خفوت :

— فى شعب القمر .

ابتسمت فى حنان ، وهى تغمغم :

— هل تشعر نحوهم بالإعجاب ؟

هز رأسه وهو يقول :

— بل بالشفقة .

اقتربت من النافذة ، لتطلع بدورها إلى القمر ، الذى أصبح فى حجم بيضة كبيرة ، وهى تقول :

— إنهم يعيشون فى جنة من صنعهم على الأقل .

غمغم فى شرود :

— جنة ؟!

وشرد ببصره وذهنه لحظات ، ثم قال فى هدوء :

— هل تعلمين يا (سلوى) ؟ .. هناك سؤال يقلقنى منذ

غادرنا عالم (فان) والحكيم الأكبر .

سأله فى همس :

— ماهو ؟

صمت لحظة ، ثم أجابها فى صوت عميق :

— لقد أخذت أقارن بين عالمهم ، وعالم المساجين ، الذين يقوم

طاقم (فاسيلوف) بحراستهم ، ووجدت نفسى أتساءل فى خيرة ..

وصمت لحظة أخرى ، ثم أردف فى قوة :

— من منهما يستحق اسم (سجن القمر) ؟

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل فاروق

سجن القمر

● ماسر ذلك الوحش الخيف ، الذي ظهر فجأة في
سجن القمر ؟

● هل توجد مخلوقات على سطح القمر ، على
الرغم من نفى كل الدراسات لذلك ؟

● ترى كيف يواجه (نور) وفريقه هذا اللغز
القمرى الخيف ؟ ولمن يكون النصر في معركة
(سجن القمر) ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في
حل اللغز .

مكتبة الحولى



التمن في مصر

وما يعادل دولاراً
أمريكياً في سائر
الدول العربية
والعالم

الناشر
المؤسسة العامة للكتاب
الطابع والنشر والتوزيع
بالتعاون مع مؤسسة الكتاب

العدد القادم : غزو الأرض